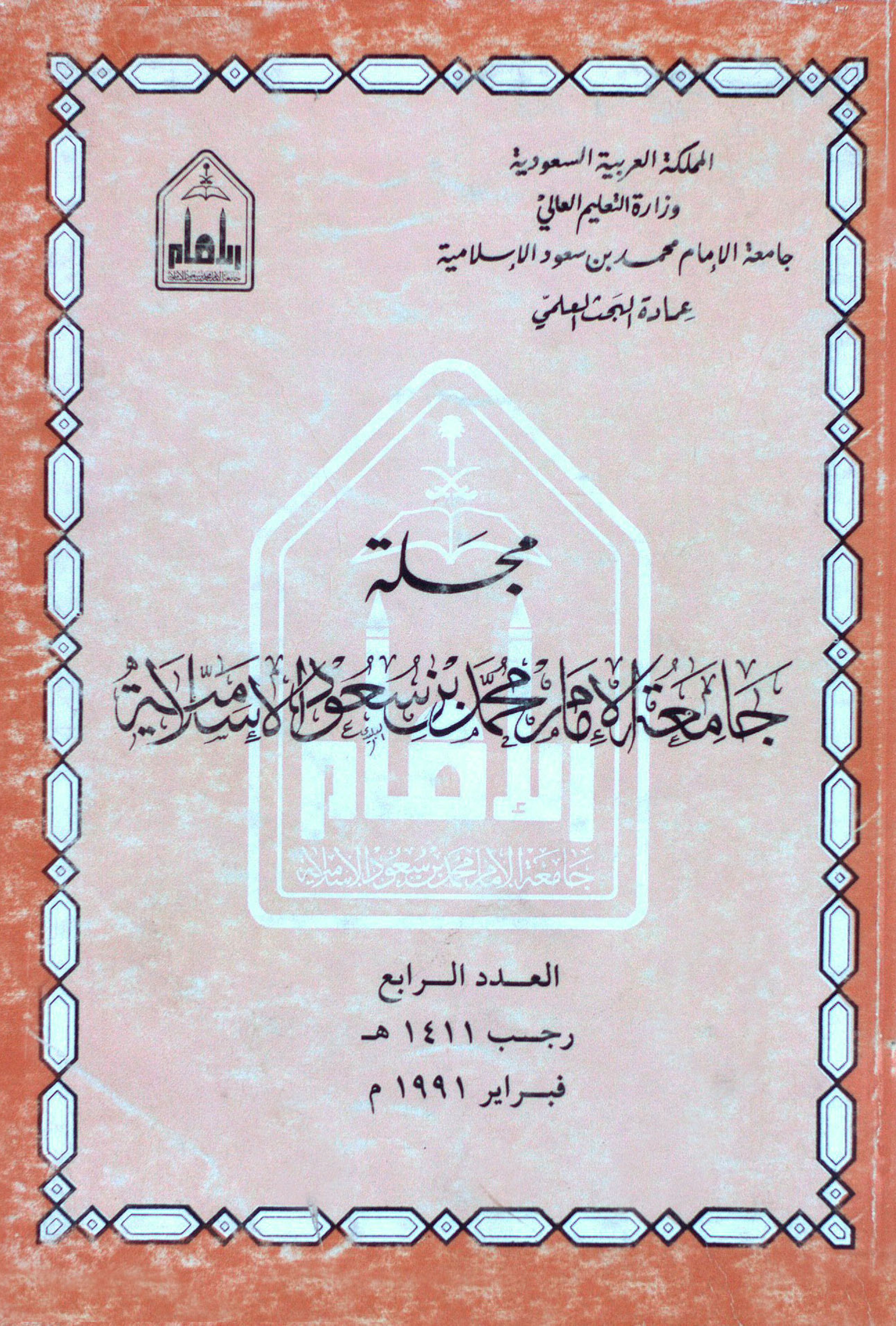

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي
مجلة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
العدد الرابع
رجب ١٤١١ هـ
فبراير ١٩٩١ م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

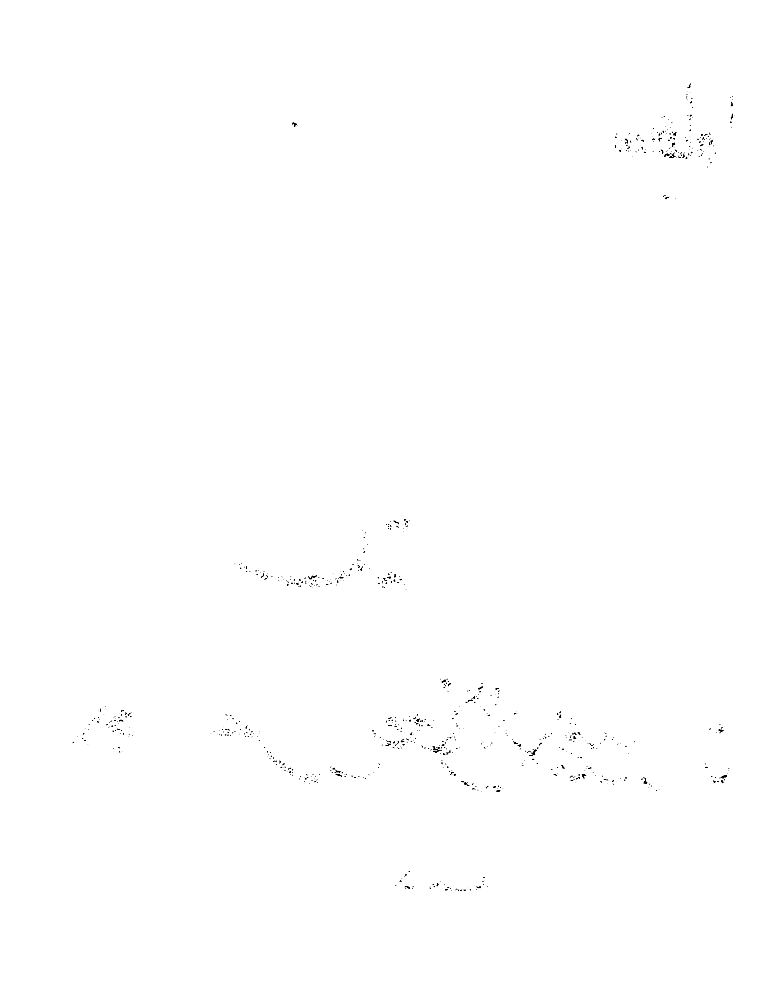


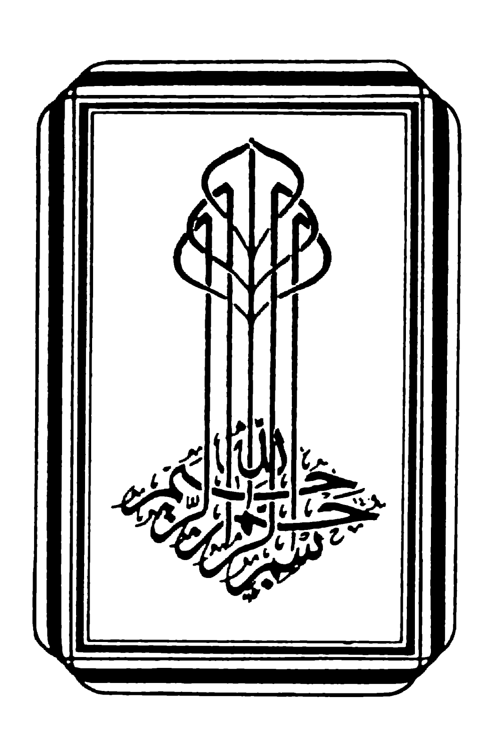
مجلة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مجلة علمية محكمة

العدد الرابع
رجب ١٤١١ هـ
فبراير ١٩٩١ م




بسم الله الرحمن الرحیم

عنوان المجلة : المملكة العربية السعودية
الرياض ١١٤١٥
ص.ب ١٨٠١١ - الهاتف ٤٣٥٨٢٨٤

مراسلات التبادل والإهداء
عن طريق عمادة شؤون المكتبات
الرياض ١١٤٩١
ص. ب ٤١٢٤
هاتف : ٤٠٦٥٥٨٥

قواعد النشر

أولاً : يشترط في البحث الذي ينشر في المجلة ما يلي:

١ ـ أن يكون متسما بالأصالة وسلامة الاتجاه.

٢ ـ أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج.

٣ ـ أن تتحقق له السلامة اللغوية.

٤ ـ ألا يكون قد سبق نشره.

ثانيـــاً : تخضع البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم.

ثالثـــاً : البحوث والدراسات المنشورة في هذه المجلة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأى الجامعة.

رابعـــاً : ترتيب محتويات المجلة يتم وفقاً لأمور فنية.

خامساً : يعطى كل مشارك في المجلة خمس نسخ وثلاثين مستلة مما نشر له.

سادساً : توجه الرسائل إلى رئيس التحرير.

ثانيا : المراجع الاجنبية :

45 - Alfred Marshall, The Pure Theory of domestic Values, the London. School of ECo. & Political sciences, London, 1949.

46 - Hanson. J.L., Monetary theory and practice, Macdonald and EVans, London, 1950.

47 - Keynes, Jhon, The general theory of Enployment, Interest and Money (1936), Mc Millan & Co., London, 1960.

48 - Newlyn, W.T., Theory of Money, Clarendon Press, Ox Ford, 1962.

49 - Samuelson, Paul, Economics, Mc Graw Hill Book, Tokyo, 1970.

مجلة جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية

العدد الرابع
رجب ١٤١١هـ



القصيدة اللامية في رثاء الشيخ محمد بن عبدالوهاب للقاضي محمد بن علي الشوكاني

تحقيق وتقديم الدكتور

عبدالله بن محمد أبو داهش

الأستاذ المشارك في قسم الأدب
بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجنوب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمـــــة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وآله، وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الناظر في التراث الفكري لبلدان الجزيرة العربية في القرون الأخيرة الماضية، يدرك وفرته واتساعه، ويعلم منزلة بلاد اليمن العلمية بين تلك البلدان، إذ تعد من مراكز الفكر الشهيرة في هذه الجزيرة العربية الواسعة، وبخاصة مدن: صنعاء ، وزبيد، والمراوعة، وبيت الفقيه، وغيرها. وذلك على الرغم مما أصاب تلك الأنحاء بعامة من آثار الترهل الفكرى المذهبى الذى نجم عن كثرة الاتجاهات، ووقوع الفرقة السياسية، والعزلة الفكرية، فالواقع أن هذه الأجزاء من جزيرة العرب لم تسلم من آثار تلك الرتابة الفكرية.

والحق أن الباحث في تاريخ الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية يلحظ أثر الاتجاه السلفى الذى حققته دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في تلك الأنحاء بتأييد من الدولة السعودية الأولى، إذ تحقق ذلك الأثر بوضوح في ميداني: الفكر، والأدب، ولم يكن هذا الأثر بقليل في بلاد اليمن على وجه الخصوص، وإنما كان واسعاً غير يسير، ولعل من أبرز مظاهره أنه أوجد صحوة فكرية أدبية جادة، حيث غشي أثره شتى ميادين الفكر، وبخاصة: التعليم، والتأليف ، والحسبة، كما أنه أوجد صراعاً مذهبيا واضحا في بلاد اليمن، حيث توجد الفرق الدينية المختلفة. وكان أثر غير عادي في الأدب: شعره، ونثره، إذ نهض الأدباء يعبرون عن مواقفهم تجاه هذا الاتجاه السلفى المهم، ولكنهم انقسموا بين: مؤيد، ومعارض. ويأتي في مقدمة المؤيدين: الإمامان: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، ومحمد بن علي الشوكاني، على حين تزعّم المعارضة نفر من شعراء اليمن المشهورين الآخرين، ولعل سبق الصنعانى، والشوكاني إلى هذا التأييد قد أتى قبيل ظهور الاتجاه السياسي لهذه الدعوة السلفية في

بلاد اليمن. ويمكن القـول إن أثـر هذا الاتجـاه السلفى الناجم حينئذ فى جزيرة العرب، قد بان في الميادين السياسية، والمذهبية والأدبية، إذ أيقظ الركود الفكرى الذى كان قد أصاب بلدان جنوبي الجزيرة العربية عبر القرون الأخيرة الماضية، فضلاً عن أثره الواضح في وجود: المؤلفات، والمناظرات، والمسائل، والتعليقات، حيث تنبه العلماء، ووجدوا السبيل مهيئاً لتحقيق: معارضتهم، أو تأييدهم.

ومن الـواضـح أن الشيخ محمـد بن علي الشوكاني يعدّ حينذاك من أكابر علماء اليمن، وأوسعهم صيتـاً. ومن أشهـر مؤيدي هذه الـدعـوة الإصـلاحية، إذ قبل مبـادئهـا، وسعى في تحقيقهـا، ونشرها. وكان على صلة وطيدة بعلمائها والقائمين عليهـا، حيث نشأت له معهم: الرسائل، والمكاتبات. وكان حفياً برسلهم الذين يفدون إلى بلاد اليمن، كما أنه ترجم لبعض أعيان نجد فى مؤلفاته ورسائله، إذ كان حريصاً على تسجيل أخبارهم، وتدوينها، وبخاصة قبيل ظهور الاتجاه السياسي لهذه الدعوة فى تهامة اليمن، وحينما انتصب العداء السياسي المذهبي لهذه الدعوة فى بلاد اليمن، لم يشأ الشوكاني أن يبدل موقفه، حيث اتخذ جانب: المناصحة، والمشاورة، ولعل موقفه المؤيد تجاه هذه الدعوة وصاحبها، قد تمثل بوضوح في هذه القصيدة التى بين أيدينـا الآن، والتى تظهر حزنه وألمه تجاه فقد هذا العالم رحمه الله تعالى، فلقد أطنب في الحديث عنه، وأطال في ذكره، مما يدل على موقفه، ويشير إلى روابط الأخوة الإسلامية بين علماء هذه الجزيرة العربية الواسعة، إذ تعد هذه القصيدة من جملة قصائد الشوكانى التى أنشأها في ميدان هذا الاتجاه السلفى.

ومهما يكن من أمر فإن المشتغل بتاريخ: الأدب، والفكر في جزيرة العرب عبر القرون الأخيرة الماضية يجد الدافع قويا تجاه تحقيق ذلك التراث، إذ دعاني الاشتغال به إلى تحقيق هذا الأثر ودراسته، فالحق أنه مهم يستدعي منا العناية والاهتمام، ولذا فإني حينما شرعت في دراسة هذا الجانب منذ أيام التحصيل والطلب، عزمت على تحقيق ما أراه مفيداً منـه، فلقـد عثرت على نسخة خطية لهذه القصيدة في المكتبة

المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض، ورأيت تحقيقها مستقبلاً واجباً يستدعيه هذا الحال، وكنت منذ ذلك العهد كثير البحث في المصادر اليمنية المهمة عن نسخة خطية ثانية بها أستطيع: المعارضة، والتحقيق، ولما لم أجد المأمول رأيت تحقيقها على هذه النسخة الخطية الوحيدة، إذ يرجى من وراء ذلك كله التعريف بتراث هذه الأمة المجهول، وإيضاح أثر هذا الاتجاه السلفي في أدب الجزيرة العربية، وحيث أن الشوكاني من الأعلام المشهورين الذين نالوا خطوة غير عادية من لدن الأدباء والمؤرخين، فإني قد رأيت الاختصار في ترجمته، والإشارة إلى أهم جوانب حياته، مثل: نسبه، ومولده، ونشأته، وتعليمه، وأعماله، ومؤلفاته، وصلته بأمراء نجد وعلمائها، وموقفه من دعوة الشيخ: محمد بن عبدالوهاب، على حين عُنيت بتحقيق النص، فوثقته، ووصفته، وأشرت إلى قيمته الأدبية، وإزاء ذلك كله: أحمد الله تعالى، وأثنى عليه، إذ صرف عزمى نحو تحقيق شيء من هذه الآثار العلمية المهمة، وأقول: «رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التَّى نِعَمْتَك عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ، وأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ، وَأَصْلح لِي في ذُرِّيَّتِي إنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وإِنىِّ مِنَ المُسْلِمينَ»، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عبدالله أبو داهش

فى الخامس من شهر رجب الأصم

سنة ١٤١٠هـ من هجرة المصطفى

عليه أفضل الصلاة والسلام

محمد بن علي الشوكاني :[1]

نسبه :

هو: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزاق، «ينتهى [نسبه] إلى خيشنة[2]»[3]، ويعود فى «الدّعام[4] بن رومان بن بكيل[5]» الذي يتصل في: «كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان»[6]، ويعرف بالشوكاني، ثم الصنعانى[7] نسبة إلى: هجرة شوكان[8]، ومدينة صنعاء[9]، وقد أخطأ من نسبه إلى زبيد[10].

---

(١) محمد بن علي الشوكاني، «البدر الطالع» ١/٤٧٨، ٤٧٩.

(٢) قال عنه الشوكاني: «بخاء معجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فشين معجمة مفتوحة فنون فهاء: ابن زبّاد بالمعجمة، ثم موحدة مشددة، وبعد الألف مهملة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام» «البدر الطالع» ١/٤٧٨.

(٣) المصدر نفسه ١/٤٧٨.

(٤) قال عنه الشوكاني: «كان يذكره الهادي . . . فى خطبته» المصدر السابق ١/٤٧٨.

(٥) المصدر نفسه ١/٤٧٨، انظر: «أسلاك الجوهر» تحقيق حسين بن عبدالله العمري. ١٠.

(٦) المصدر نفسه ١/٤٧٩.

(٧) المصدر نفسه ٢/٢١٤.

(٨) «قرية من قرى السحامية إحدى قبائل خولان. بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم» «البدر الطالع» ١/٤٨٠، وقد استدرك الشوكاني في كتابه هذا بقوله: «ونسبة صاحب الترجمة إلى شوكان ليست حقيقية لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان عدني [جنوبي] شوكان بينه وبينها جبل كبير مستطيل، يقال له: الهجرة، وبعضهم، يقول له هجرة شوكان، فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله إلى شوكان» المصدر نفسه ١/٤٨١.

(٩) انظر عن صنعاء: «تاريخ مدينة صنعاء» للرازي، و«معجم البلدان» لياقوت ٣/٤٢٥.

(١٠) مثل محمد حامد الفقي الذى يقول «محمد بن علي الشوكاني الزبيدي اليمني» «أثر الدعوة الوهابية» ٧٨، ومثل: أحمد عبدالغفور عطار الذى يقول: «محمد بن علي الشوكاني الزبيدي اليمني» «محمد بن عبدالوهاب» ١٠٢.

مـــــولده :

ترجم الشوكاني لنفسه في كتابه: «البدر الطالع»، فذكر أنه: «وُلِدَ حسبما وجد بخط والده[١١] في: وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر [ذي] القعدة سنة ١١٧٣هـ»[١٢] [١٧٦٠م] بهجرة شوكان، «من قرى السحامية إحدى قبائل خولان»[١٣] باليمن.

نشأته، وتعليمه:

نشأ محمد بن علي الشوكاني في كنف أبيه بمدينة صنعاء على التقوى، والصلاح، إذ تلقى تعليمه الأولي على يديه[١٤]، ثم أخذ قبيل شروعه فى الطلب يقرأ القرآن ويحفظ بعض المختصرات على جملة من علماء صنعاء، وفقهائها[١٥]. وفى ذلك يقول الشوكانى نفسه بأنه: «نشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين، وختمه على الفقيه حسن بن عبدالله الهبل[١٦]، وجوّده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء»[١٧]، ثم حفظ بعض المختصرات المهمة مثل: الأزهار[١٨]، والملحة[١٩]، والكافية، والشافية[٢٠]، والتهذيب[٢١]، والتلخيص[٢٢]، والغاية[٢٣] وغيرها. «وكان حفظه لهذه

---

(١١) انظر ترجمته في «البدر الطالع» ١/٤٧٨.

(١٢) المصدر نفسه ٢/٢١٤ - ٢١٥.

(١٣) المصدر نفسه ١/٤٨٠.

(١٤) قيل في مقدمة ديوان الشوكاني: «أسلاك الجوهر»: «وفي صنعاء ترعرع ونشأ فى ظل رعاية والده العالم الصالح الفاضل الذي كان مدرسته الأولى»، انظر تلك المقدمة ص ١١، تحقيق حسين العمري.

(١٥) محمد بن على الشوكاني، «البدر الطالع» ٢/٢١٥.

(١٦) لم أقف على ترجمة وافية له.

(١٧) البدر الطالع ٢/٢١٥.

(١٨) للإمام المهدي، في فقه الزيدية.

(١٩) للحريري.

(٢٠) لابن الحاجب.

(٢١) للتفتازاني.

(٢٢) للقزويني.

(٢٣) لابن الإمام، وهي: «غاية السول في علم الأصول للحسين بن الإمام القاسم بن محمد (١٠٥٠هـ). وهي رسالة مختصرة جمع فيها الأدلة على قواعد الزيدية، وشرحها بكتابه «هداية العقول»، انظر: «مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن» للحبشي، ص ١٦٢.

المختصرات قبل الشروع في الطلب»[٢٤] ، وحينما شرع فى طلب العلم أخذ على عدد غير يسير من علماء صنعاء المشهورين واستجاز منهم[٢٥] ، ولكنه لم يرحلْ في سبيل العلم خارج هذه المدينة[٢٦].

مؤلفـــاته :

صنّف الإمـام الشوكاني جملة من الكتب العلمية المطولة، والرسائل المختصرة، والفتاوى الدينية المهمة، إلى جانب رسائله النثرية، وقصائده الشعرية[٢٧]، اذ يوجد له ديوان شعر معروف[٢٨]، وقد قدر أحد معاصريه مؤلفاته بمائة وأربعة عشر مؤلفا[٢٩]، على حين أوصلها بعض الباحثين المعاصرين نحو مائة وستين مؤلفا[٣٠] ، ولعل من أهمها: فتح القدير، ونيل الأوطار، والبدر الطالع، والسيل الجراز، وإرشاد الفحول[٣١].

أعمـــاله :

تكـاد تنحصر أعمال الشوكاني البارزة التى اشتغل بها في حياته في: التدريس، والفتيا، والتـأليف، والقضـاء، فلقـد قال الشـوكاني عن نفسه قبيل توليه القضاء

(٢٤) محمد بن علي الشوكاني، «البدر الطالع» ٢/٢١٥.

(٢٥) المصدر نفسه ص ٢١٦.

(٢٦) المصدر نفسه ٢/٢١٨، وانظر: «أدب الطلب» للشوكانى.

(٢٧) انظر «البدر الطالع» ٢/٢١٩، و«مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن» للحبشي ص ٣٢، و«نيل الوطن» لزبارة ٢/٢٩٩.

(٢٨) حققه حسين بن عبدالله العمري، وطبع فى دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

(٢٩) انـظر: «النفس اليماني» للأهـدل ص ١٧٧، و: «مجلة كلية اللغـة العربية» الرياض، ع ٧ (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ص ٣٢٤.

(٣٠) انـظر: «الإمـام محمـد بن علي الشوكاني أديبا شاعراً»، لأحمد بن حافظ الحكمى، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، ع ٧ (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥، وانظر: «مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن» للحبشي ص ٣٢.

(٣١) وهذه المؤلفات مطبوعة منشورة، انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة ١١/٥٣، و«الأعلام» للزركلي ٦/٢٩٨.

بصنعـــاء: «وكنت إذ ذاك مشتغـــلاً بالتـدريس في: علوم الاجتهـاد، والإفتـاء؛ والتصنيف»[٣٢]، حيث كان يدرس: «الطلبة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درساً»[٣٣]، وقد نهض بجانب الفتيا وعمره نحو عشرين سنة[٣٤]، على حين اشتغل بالتأليف في غضـون تلك المدة[٣٥] وقد وَلِيَ أمر القضاء سنة ١٢٠٩هـ / ١٧٩٥م بتكليف من الإمام المنصور علي[٣٦]، إذ: كان دخوله فيه: «وهو ما بين الثلاثين والأربعين»[٣٧]، ولم يمنعه عمله في هذا الميدان: «من التدريس، والتأليف، والفتيا»[٣٨]، إذ اشتغل بذلك كله إلى جانب توليه القضاء، فقد درَّس ـ على سبيل المثال ـ بمدرسة الإمام شرف الدين[٣٩] بصنعاء[٤٠].

وفاتـــــه:

توفي ـ رحمـه الله تعالى ـ «حاكما[٤١] بصنعاء في جمادى الآخرة سنة [١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م] عن ست وسبعين سنة وسبعة أشهر، وقبره بمقبرة خزيمة المشهور بصنعاء»[٤٢].

(٣٢) «البدر الطالع» ١/٤٦٤.

(٣٣) المصدر نفسه ١/٤٦٤.

(٣٤) المصدر نفسه ٢/٢١٩، وانظر: «مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني» لحسين العمري ٣٠٠.

(٣٥) المصدر نفسه ٢/٢٢٤.

(٣٦) انظر ترجمته في «البدر الطالع» ١/٤٥٩، ٤٦٤، ٤٦٥ و«نيل الوطر» ٢/١٤٠، و: «درر نحور الحور العين» لجحاف.

(٣٧) محمد بن علي الشوكاني، «البدر الطالع» ٢/٢٢٤.

(٣٨) إسماعيل بن علي الأكوع، كتابه السابق ٢٦٦.

(٣٩) قال عنها إسماعيل الأكوع: «في صنعاء، وتدعى المدرسة، وهي عامرة، وتقع في الشمال الشرقي من صنعاء بالقرب من باب شعوب، بناها الإمام شرف الدين سنة ٩٢٦ في موضع مسجد يُدعى الأزهر» «المدارس الإسلامية في اليمن» ٢٦٥.

(٤٠) المصدر نفسه ٢٦٥.

(٤١) أي: وهو في القضاء.

(٤٢) محمد محمد زيادة، «نيل الوطن» ٢/٣٠٢.

صلته بأمراء نجد وعلمائها :

نســـــبه :

تأتى صلة الشوكاني بأمراء نجد وعلمائها واضحة قوية، إذ مال إلى نهضتهم الدينية، وأثنى على جهودهم الإصلاحية، وكان على صلة وثيقة بهم، فلقد ترجم لبعض منهم، وكاتبهم، يقول الشجنى[٤٣]: وكان أهل نجد: «يستدعون من مصنفاته إليهم، وتدور الكتب بينهم فى هذا الأمر»[٤٤]، وقد ذكر زبارة[٤٥] في معرض ترجمته للشوكانى: «أن من جملة ما دار بين صاحب الترجمة، وبين أهل نجد من المكاتبات هذه القصيدة»[٤٦] التى يقول في مطلعها:

إلَى الدِّرْعِيَّةِ[٤٧] الغَرَّاءِ تَسْري فَتُخْبِرُها بمَا فَعلَ الجُنُودُ
وتَصْرُخُ في رُبا نَجْد جهاراً فَيَسْمَعُها إذا صَرَخَتْ سُعودُ[٤٨]

ومن الواضح أن معرفة الشوكانى بأخبار نجد، وأحداثها كانت تأتي من خلال وفادة الرسل النجديين إلى أئمة اليمن حينذاك، يقول الشوكاني: «ومازال الوافدون من سعود[٤٩] يفدون إلينا إلى صنعاء إلى حضرة الإمام المنصور، وإلى حضرة ولده الإمام المتوكل[٥٠] بمكاتيب إليهما بالدعوة إلى التوحيد، وهدم القبور المشيدة والقباب

(٤٣) محمد بن حسن الشجنى الذماري، (ـ ١٢٨٦هـ)، انظر ترجمته في «نيل الوطر» لزبارة ٢/٢٥٧.

(٤٤) «التقصار» مخطوط، ورقة. ١.

(٤٥) محمد محمد زبارة.

(٤٦) «نيل الوطر» ٢/٢٩٩.

(٤٧) انظر أخبارها في كتابي: «معجم اليمامة» ١/٤١٦ و«الدرعية» لعبدالله بن خميس ٤٤، و«المعجم الجغرافي للبلاد السعودية» للجاسر ٤٤٥.

(٤٨) محمد محمد زبارة، كتابه السابق ٢/٣٠٠، وانظر: «التقصار» للشجنى ورقة ٥٣ ـ ٥٥، و«أسلاك الجوهر» للشوكانى ١٥٤، وقد قال جامع الديوان: «قال رضوان الله عليه، كتبها إلى سعود النجدي وعلماء نجد في أيام انتشار ملكهم في جزيرة العرب فكانت ترد عليه منهم أسئلة، فقال في بعض جواباته هذه القصيدة» ١٥٤.

(٤٩) سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٦٣ ـ ١٢٢٩هـ) انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي ٣/٩٠.

(٥٠) المتوكل على الله أحمد بن المنصور (١١٧٠/ ـ ١٢٣١هـ) انظر ترجمته في: «البدر الطالع» ١/٧٧.

المرتفعة، ويكتب إليّ أيضاً مع ما يصل من الكتب إلى الإمامين»[٥١] ، هذا بالإضافة إلى: المناظرات، والمعارضات التى كان يعقدها معهم[٥٢]، ومن أجل ذلك أفرد الشوكاني هذه الأحداث، وتلك الصلات بمؤلف مستقل[٥٣]، وكان يمنح بعض طلاب العلم النجديين الإجازات العلمية، مثلما فعل مع الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (١٢٠٠ ـ ١٢٣٣هـ) وجملة القول: إن الشوكاني أفاض في وصف أمراء نجد وعلمائها، حيث ذكر: «بأنهم أقاموا الدين الحنيف في جميع البلاد التى فتحوها»[٥٥]، وأنها قد دارت بينه وبينهم المكاتبات الوافرة[٥٦].

موقفه من الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته:

يدرك الناظر في تاريخ الفكر والأدب لبلدان الجزيرة العربية عبر القرون الأخيرة الماضية أن دعوات الإصلاح التى نهض بها المصلحون من أبناء هذه الأمة قد أثرت حينئذ في يقظة الفكر ونشاطه، وأنها قد أذكت الهم، وأوجدت رابطاً مهماً بين العلماء ومواطنيهم، فحينما يؤيد الشوكاني دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فإنما هو يعلم جدواها وأهميتها، ومناصرتها للعقيدة، وأهلها، حيث أدرك مثالها من قبل لدى الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير الذى حاول في دعوته دفع التقليد، ونبذ البدع والمعتقدات الباطلة، ولكنه لم يجد النصير السياسي الذى تحقق للشيخ محمد بن عبدالوهاب، مما جعل الشوكاني يقبل على هذه الدعوة الإصلاحية ويؤيدها، إذ يأتى تأييده لها ممثلاً فى اتجاهين: الأول نصرته لها وإقباله على رصد أخبارها، والحديث عنها في معظم كتبه

(٥١) محمد بن على الشوكاني، «البدر الطالع». ١/٢٦٢.

(٥٢) لطف الله حجاف، «درر نحو الحور العين» ٤٤٩، وانظر «البدر الطالع» للشوكانى ٢/٨.

(٥٣) محمد بن علي بالشوكانى «البدر الطالع» ٢٦٣.

(٥٤) انظر ترجمته فى: «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد» لمحمد بن عثمان ١/١٢١، و«علماء نجد» للبسام، «الأعلام» للزركلي ٣/١٢٩.

(٥٥) «البدر الطالع» للشوكانى ٢/٥ وانظر «الإمام الشوكانى مفسراً» للغماري ٣٥.

(٥٦) المصدر نفسه ٢/٧ـ٨. وانظر: «الإمام الشوكانى مفسراً» للغماري ٣٥ ومجلة العرب، ح ٧، ٨ س ٢٢ (محرم وصفر ١٤٠٨هـ). ٤٣٣.

الوافرة، قبيل وفاة صاحبها وبعدها بقليل. وذلك على الرغم من إهمال الشوكاني ترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وترجمته لبعض أمراء الدعوة والقائمين عليها في نجد، وأما الاتجاه الثاني فقد تحقق فى غضون العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري حينما وقف الشوكاني موقف المناصح والمناقش في وقت زلّ فيه صواب بعض بعض علماء اليمن وشعرائه، ويمثل موقفه هذا قصيدته الدالية التى كتبها إلى الإمام سعود ابن عبدالعزيز من بعد في نحو ١٢٢٠هـ، إذ قيلت: «على طريقة النصح»[٥٧]، وتأتي دوافع الاتجاه الأول رغبة فى تأييد الدعوة ونصرتها، على حين أتى الاتجاه الثاني نتيجة لظهور الاتجاه السياسي المؤيد للدعوة في بلاد اليمن، إذ كان من قبل خامداً لا تذكيه الفوارق المذهبية والأهواء السياسية[٥٨].

وعلى الرغم من ذلك يمكن القول بأن الشوكاني يعد من مؤيدي الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته، وأنه قد تأثر به «تأثراً كبيراً، ونهل من علمه ومؤلفاته»[٥٩]. وأنه حينما بلغته وفاته رثاه بهذه القصيدة[٦٠]، إذ كان من معاصريه، والمؤيدين له، وممن سلك منهج أهل السنة والجماعة حينذاك، يقول أحد الباحثين المعاصرين بأن الشوكاني «يلتقي مع ابن عبدالوهاب على الدعوة إلى تطهير الاعتقاد، وكون كل منهما موجهاً للنهضة العلمية والدينية وجهة عقلية سلفية منتجة في العصر الحديث»[٦١]، ولذلك يمكن القول بأن موقف الشوكاني من ابن عبدالوهاب ودعوته قد كان واضحا معروفا تمثله أفعاله وأقواله تجاهه، وتجاه دعوته.

(٥٧) محمد بن علي الشوكاني، «أسلاك الجوهر»، تحقيق حسين العمري ١٥٤.

(٥٨) انظر «البدر الطالع» للشوكاني ١/٢٦٢، ٢/٧.

(٥٩) عبدالله بن سعد الرويشد، «قادة الفكر الإسلامي عبر القرون» ٢٥١.

(٦٠) انظر: «أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها» للفقى ٨٠.

(٦١) إبراهيم إبراهيم هلال، «الإمام الشوكاني والاجتهاد والتقليد» ٢٣.

القصيدة: توثيق نسبتها، ووصف أصلها المخطوط، وقيمتها: الأدبية

أولاً: توثيق نسبتها:

لم تكد المصادر الأساسية لتاريخ الأدب اليمني في القرن الثالث عشر الهجري تذكر هذه القصيدة أو تشير إليها، إذ أهملها: مؤرخو تلك الفترة، وأدباؤها، وإنما استدرك ذكرها نفر من باحثي الأدب اليمنى المعاصرين الذين اشتغلوا بتحقيق مؤلفات الشوكاني وشعره، ولعل السبب فى إهمال هذه القصيدة من لدن أولئك المعاصرين للشوكاني، والذين أتوا من بعده بقليل، يعود إلى غلبة الاتجاه السياسي المذهبي على كثير من الباحثين، والمؤرخين، والأدباء حينذاك، إذ شهدت بلاد اليمن في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وما بعده صراعا فكريا خطيراً، أذكاه الاتجاه المذهبي القائم حينذاك في تلك الأنحاء(٦٢)، مما يشير إلى احتمال نبذ الكثير من: القصائد، والمؤلفات المؤيدة المنصفة لتلك الصحوة الناشئة فى جزيرة العرب، إذ انتصبت المعارضة، ووجدت المؤلفات، وانتشت القصائد العديدة فى الرد على علماء الدعوة، مما يدعو الباحث فى هذا المقام إلى التفكير فى مصير تراجم العلماء السلفيين الذين نالوا تأييد علماء اليمن المنصفين(٦٣) ويثير لديه الشكوك في حقيقة ردود أولئك المعارضين، ونتاجهم في ميدان هذه الصحوة، وربما يعود إهمال هذه القصيدة إلى عمل جامع شعر الشوكاني، واتجاه، إذ جُمِعَ شعره بعد وفاته.

ومهما يكن الأمر فإن هذه القصيدة تعد من نتاج الشوكاني لأنها تشبه شعره، وتمثل شاعريته، كما أنها تعبر عن رأيه، تجاه الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته، إذ هو من

(٦٢) يراد بهذا القول الاتجاه الزيدي المعارض عندئذ.

(٦٣) مثل إهمال ترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتاب «البدر الطالع» للشوكاني، والقول برجوع الصنعاني الأمير عن تأييده للدعوة فى قصيدته الدالية التى يقول في مطلعها:

«رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي
فقد صح لي عنه خلاف الذى عندي»

ديوانه، ورقة ٥٩.

المؤيدين له، ومن المقبول: أن يرثيه، ويحزن لفقده، فضلاً عن أنها وجدت مكتوبة في مظان علمية موثقة، وفي مجموع خطِّي معتمد[٦٤] إلى جانب وجود شيء من أبياتها أو معظمها في عدد من مؤلفات المعاصرين، ممن أيقن بحقيقة نسبة هذه القصيدة للشوكاني من أمثال: حسين بن عبدالله العمري في تحقيقه لديوان الشوكاني: «أسلاك الجوهر» الذي يقول: «وعندما توفي الشيخ عام ١٢٠٦هـ [٢]١٧٩م رثاه الإمام الشوكاني بقصيدة ليست في الدوان ولا في البدر الطالع»[٦٥]، وأورد أبياتا منها للفائدة كما قال، ومثل محمد بن عثمان بن صالح في كتابه: «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» الذي يقول: «وقد رثاه العلامة محمد الشوكاني بقصيدة رنانة تبلغ مائة بيت»[٦٦]، ومثل محمد حامد الفقى في كتابه: «أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها»، الذى يقول بأن الشوكاني: «رثاه بقصيدة عظيمة»[٦٧]، ومثل أحمد عبدالغفور عطار في كتابه: «محمد بن عبدالوهاب»[٦٨]، ومثل عبدالرحيم عبدالرحمن في كتابه: «الدولة السعودية الأولى»[٦٩]، ولعل أبرز مَن عُني بهذه القصيدة فى زماننا: عبدالله بن سعد الرويشد، وأحمد بن حافظ الحكمي. أما الأول فقد أوردها كاملة باستثناء بيت واحد فى كتابه: «الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التاريخ»[٧٠]، ولكنه لم يحققها، وأما الثاني فقد تناول بعضاً من أبياتها بالتحليل والدرس ضمن شعر الشوكاني بعامة في مقاله: «الإمام محمد بن علي الشوكاني أديبا شاعراً»[٧١] وذلك كله يزيد في توثيق هذه القصيدة، وحقيقة نسبتها للقاضي محمد بن علي الشوكاني.

---

(٦٤) انظر ما سيأتى فى وصف مخطوطة القصيدة.

(٦٥) ص ١٥٤.

(٦٦) ١٧٥/٢.

(٦٧) ٧٨.

(٦٩) ١٦١/١.

(٧٠) ٦٤/١، وقال: «مرثية الشيخ محمد بن علي الشوكاني».

(٧١) ع ٧، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ص ص ٣١٣ ـ ٤٠٠.

ثانيا: وصف أصلها المخطوط:

لقد اعتمدت في تحقيقي لهذه القصيدة على نسخة خطية واحدة، وهي النسخة الموجودة في: قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية، جامعة الملك سعود تحت رقم ١٦٣٨م/ ١٠ ضمن مجموع خطي بقلم: الربيعي عبدالله[٧٢]، إذ كان تحريرها في سنة ١٣٣٦هـ / ١٩١٧مم وقد استهل ناسخها تحريره لها، بقوله: «بسم الله، الحمد لله، مما قاله العلامة المحقق محمد بن علي الشوكاني رحمه الله يرثى بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله تعالى»، وختمها بقوله: «تمت بحمد الله، وتوفيقه بقلم الربيعي عبدالله ١٣٣٦هـ»، وتحوي أبيات هذه القصيدة من صفحات هذا المجموع الصفحات الآتية: ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦.

ويتبين للناظر في رسم هذه النسخة الخطية أنها مكتوبة بخط نسخي معتاد، وأنها تقع في خمس صفحات في كل صفحة نحو ثلاثة وعشرين سطرا، قد تزيد وقد تنقص، عدا الصفحة الأخيرة فإنه يقع فيها مما يتعلق بالقصيدة أحد عشر سطراً، في كل سطر نحو عشر كلمات أو تسع، وهي في: واحد ومائة بيت، ولقد أصاب تحرير هذه القصيدة شيء من مظاهر: التحريف، والتصحيف، والإهمال، والحذف، والتسهيل، ولقد جرى الناسخ على كتابة الياء والهمزة معاً على انهما حرف واحد، مثل «مزايل»، «هايلي»، ولعلها قاعدة سار عليها. إذ وردت في نحو ٢٤ موضعاً، ولم تخل هذه القصيدة أيضا من الوقوع في بعض الضرورات الشعرية، وبخاصة في الميزان العروضي، إذ اتسمت بعض أبياتها بضعف في حسها، وكسر في بعض شطورها، كما أنها لم تسلم من بعض المآخذ: الأسلوبية، والإملائية اليسيرة، إذ يدل هذا الحال على تعاقب النساخ على تحريرها، ورسمها مذ شاع خبر وجودها. وهذه النسخة

---

(٧٢) جاء في المجموع المخطوط الذي توجد فيه هذه القصيدة (ص ٢٤٦) ـ بعد أن كتب الربيعي خطة أيضا قصائد مختارة من ديوان أبي العتاهية ـ : «عبدالله بن إبراهيم بن محمد الربيعي» وتاريخ كتابته لقصائد أبي العتاهية هذه (١٥ ربيع الأول ١٣٢٢هـ) أي: قبل نسخ هذه القصيدة بأربعة عشر عاماً.

كثيرة: الحواشي، والتعليقات، مما يشير إلى أن ناسخها قد عارضها بنسخة أخرى قد تكون نسختها الأصلية، أو نسخة منقولة عنها.

ثالثاً: قيمتها الأدبية:

يتبين للناظر في أبيات هذه القصيدة أن قيمتها المعنوية تفوق قيمتها الأدبية، إذ حوى مضمونها الكثير من المعانى الرفيعة ذات المدلول الإنسانى المقبول، فضلاً عن قيمتها الدينية النابعة من شمولية ثقافة قائلها، ويأتى سبق المضمون على الشكل فى هذه القصيدة نتيجة لتأثر ناظمها بروح العصر الذى نظمت فيه، إذ تلون ذلك العصر بمظاهر: الغلو، والمبالغة، والتكلف أحياناً. وكان شعراؤه يميلون إلى: التهويل، والتعظيم، والإطناب، والتكرار، مما يفقد النص قيمته، ويشتت معانيه، وهذا الحال ينسحب على هذا النص، ناهيك عن الاتجاه العلمي الذى يتسم به الشوكانى فى شعره، ومدى أثره في نتاجه الأدبي بعامة، فلقد وُصِفَ شعر الشوكاني بأنه يصطبغ بالروح العلمية، والثقافة الدينية العميقة[٧٣].

ولعل من أهم ما يلفت نظر الدارس لهذه القصيدة، أنها تتسم بطول النفس، إذ تقع في واحد ومائة بيت، وأنها محافظة على نهج القصيدة التقليدية المعهود من حيث: البناء، وأسلوب التعبير، فلقد كان قاموس قائلها ممثلاً لثقافته الدينية الواسعة، فهو يكثر من استخدام الألفاظ ذات الصبغة الدينية المميزة، ويعمد إلى ذكر العناصر الثقافية، والحسية، والكونية، حيث يجعلها سبيلاً لبسط آلامه، وأحزانه، تجاه من عزّ عليه فقده، فلقد رأيناه يستبكي هذه العناصر، ويلح عليها فى مداومة الحزن والبكاء شأن أدباء عصره، ولذلك فإن المبالغة تكاد تكون من أبرز سمات هذه القصيدة، إلى جانب اتصافها بملامح: الخطابة، والتقريرية، إذ لم تخل من شيوع ألفاظها، وأساليبها، كذلك اتسمت هذه القصيدة بوضوح الدلالة اللغوية الدينية في أبياتها،

(٧٣) أحمد بن حافظ الحكمي، مقاله السابق، مجلة كلية اللغة العربية، ع ٧ (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ص ٣٣٦.

إذ هي صادرة من لدن: قاض، فقيه، أصولي، ولعل ما توصف به الصورة الشعرية في هذه القصيدة أيضاً أنها لا تكاد تخرج في تكوينها عن المظاهر التقليدية المعهودة التى تتألف منها الصورة الشعرية حينذاك، وبخاصة الصورة البيانية التى تعتمد على أسباب: الاستعارة، والكناية، والتشبيه، ولم تخل هذه القصيدة في أسلوبها من ملامح البديع وألوانه، فالحق أنها اصطبغت بشيء من محسناته البديعية المختلفة.

ومهما يكن من أمرٍ فإن هذه القصيدة تمثل روحاً سلفية صادقة، وتصور جانبا اجتماعيا مهماً من حياة العلماء فى هذه الجزيرة العربية الواسعة، إذ هم يضامون بفقد إخوانهم ويحزنون لهم، ويجأرون بالألم والشكوى، فالواقع أن هذه الأبيات تمثل هذه الروابط الأخوية الصادقة، وتشير إلى منازل العلماء فى عيون إخوانهم، وما حال الشوكاني عن هذا الواقع ببعيد، وإنما هو واضح في هذه القصيدة، يقول أحد الباحثين المعاصرين في حال الشوكاني حينما بلغته وفاة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ فهو ما إن سمع بوفاته: «حتى ذابت مهجته أسى لركن الدين الذي انهد بوفاته، ولعلوم الدين التى ماتت بموته»(٧٤)

(٧٤) المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

بسم الله الرحمن الرحيم ... مما قاله العلامة المحقق محمد بن علي الشوكاني رحمه الله يرثي بها الشيخ محمد بن عبد الله ...

مصابٌ دهى قلبي فاذكى غلائلي ... وأصمى بسهم الافتجاع مقاتلي

وخطبٌ به أعشار أحشائي صُدّعت ... فأمست بفرط الوجد أيَّ ثواكل

ورزءٌ تقاصرني صفاء معيشتي ... وانبلني قسراً أمرّ المناهل

فصرت به رهن التباريح ولا عج ... حليف أسى للقلب غير مزايل

أسير جوى أضنى فؤادي سيسه ... وقلبي من الحزن المبرّح ذاهل

مصابٌ به قامت عليّ قيامتي ... ومن كرب لاقيت أعظم هائل

مصابٌ به ذابت حشاشة مهجتي ... ومن حمله قد كلّ متني وكاهلي

مصابٌ به قد أظلم الكون كلّه ... وكان على حال من الحزن حائل

مصابٌ به الدنيا قد اغبرّ جوّها ... وقد شمخت أعلام قوم أسافل

رُميتُ به عن قوس أبرح لوعة ... بها نجم روحي كان أسرع آفل

وقام على الإسلام جهراً وأهله ... نعيق غراب بالمذلة هائل

وسيم منار الاتباع لأحمد ... هوان انهدام جاء من كل جاهل

وهبّت لنار الابتداع سمائم ... بسمّ لنفس الدين مردٍ وقاتل

فيا محنتي ذوبي أسى وتأسفا ... ويا كبد المضنى بحزنه واصل

ويا لوعتي دومي ونيدي ولازمي ... ويا فجعتي للقلب ما عشت نازل

ويا مقلتي منح الكرى عنك جانبا ... وجودي بدمع دائم السكب هاطل

ويا جزعي لا عنت كن متجددا ... ويا سلوتي ولّي والقلب زائل

فقد مات طود العلم قطب رحى العلى ... ومركز أدوار الفحول الأفاضل

وماتت علوم الدين طرا بموته ... وغيّب وجه الحق تحت الجنادل

إمام الهدى ماحي الردى قامع العدى ... ومروي الصدى من فيض علم ونائل

جمال الورى مصباح الدجى شارح الذرى ... حميد السجايا صدر الصدور الأماثل

عظيم الوفا ابن الشفا معدن الصفا ... وحالي الدنيا عن هنات المسائل

بديع السنا عذب الجنى طيب الثنا ... منيل المنى من غير من كل آمل

وعمن

به هدّ ركن الدين وانبت حبله

خر انفتق

ورشد بنا ... الد

" الورقة الأولى من المخطوطة "

وأوفى الثنا مني عليكم مكررا ۞ وأزكى تحيات سوام كوامل

بني وأضافوا للمقربين كلهم ۞ هداة الورى من محتد فرع وائل

هم الناس اذ الناس بشرف فضلهم ۞ جميع بني الدنيا فما للمجادل

لقد جاهدوا في الله حق جهاده ۞ الى ان اقاموا بالقنا كل مائل

ينادي بهم في كل ناد مجاهد ۞ فتم التهلل بين القبائل

سعوا دمهم والسعد حالف نحلهم ۞ كما حالف الآباء لقيس بن راحل

لقد نصروا دين الإله وحزبه ۞ كما دفعوا داعي الهوى بالقنابل

عليهم سلام الله ما ذر شارق ۞ وما افترت الأزهار في صبح هاطل

وأزكى صلاة الله ثم سلامه ۞ على المصطفى الهادي كريم الشمائل

محمد المختار من فرع هاشم ۞ وآل وأصحاب كرام أفاضل

تمت بحمد الله وتوفيقه [illegible]

١٣٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم هذه فوائد استنبطها شيخ مشائخنا شيخ الاسلام وبركة الانام الشيخ محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب امين

قال رحمه الله تعالى في الكلام على سورة اقرأ والمدثر ما نصه أول اقرأ فيه التنبيه على طلب العلم واول المدثر فيه التنبيه على العمل به وأول اقرأ فيه العمل المختصر وأول المدثر فيه العمل المتعدي وأول اقرأ فيه معرفة الله واول المدثر فيه التأدب معه وأول اقرأ ذكر فضله عليك وأول المدثر فيه حقه عليك وأول اقرأ فيه آداب المتعلم وأول المدثر فيه آداب العالم وأول اقرأ فيه الاستعانة على الجد في الامر وأول المدثر فيه الامر بالاخلاص والصبر على العبادة وأول اقرأ فيها معرفتك بربك وبنفسك وأول

" الورقة الأخيرة من المخطوطة "

بسم الله الرحمن الرحيم(٧٥)

(١) مُصَابُ دَهَا(٧٦) قَلبي فأذْكي(٧٧) غَلائِلي ... وأَصْمَى بسَهْمِ الافْتِجاع(٧٨) مُقَاتلي(٧٩)

(٢) وَخَطْبٌ به أعْشَارُ أحْشَايَ(٨٠) صُدِّعَت ... فأمست بفرطِ الوجدِ أيَّ ثواكلِ(٨١)

(٣) وَرُزءٌ(٨٢) تَقَاضَاني صفاءَ مَعيشَتي ... وأنْهَلَني قسراً أمرَّ المنَاهلِ

(٤) فعدتُ به رَهْنَ التياعٍ ولا عجٍ ... حَليفَ أسىً(٨٣) للقَلْبِ غير مُزَايلِ

(٥) أسِيرُ جوى أفْنَى فؤَادي رَسيسُهُ(٨٤) ... وقلبٌ مِن الحُزْنِ المبرَّحِ ذاهِلِ

---

(٧٥) في الأصل: «بسم الله الحمد الله، مما قاله العلامة المحقق محمد بن علي الشوكاني رحمه الله يرثي بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله تعالى»، وقد رسم الناسخ هذا القول في صدر القصيدة.

(٧٦) فى الأصل: «دهى»، وربما قرئت: «وهى»، وقد ترسم: «دهى» بالألف المقصورة، انظر: «المفرد العلم» للهاشمي ١٤٣.

(٧٧) فى الأصل: «فاذكى»، والناسخ ـ فى هذه القصيدة ـ يسهل الهمز، ويحذفه فى معظم مواضعه.

(٧٨) لا تحقق الهمزة هنا، إذ هى همزة وصل، فلقد وقع الشاعر فى ضرورة من ضرائر التغيير هى إثبات همزة الوصل، وبذلك بقيت «مفاعيلن» تامة، دون تغيير وربما تقرأ هذه الكلمة بكسر اللام من (أل) دون اللجوء إلى إثبات همزة الوصل، وبذلك يدخل «مفاعيلن» زحاف القبض، وهو حذف الخامس الساكن فتتحول إلى «مفاعلن».

(٧٩) في الأصل: «مقاتل»، والصواب ما أثبت.

(٨٠) في الأصل: «احشائي»، وبه ينكسر البيت.

(٨١) الثواكل: جمع ثاكل وهي المرأة التى فقدت ولدها، قال الجوهري: «الثكل فقدان المرأة ولدها» «الصحاح» ١٦٤٦/٤.

(٨٢) قال الرازي: «... الرُّزْء والمَرْزِئة، والرَّزِيئة بالمد والرَّزِيّة المصِيبة، والجمع الرَّزَايا...»، «مختار الصحاح» ٢٤٠.

(٨٣) في الأصل: «اسأ»، والصواب ما أثبت.

(٨٤) قال الجوهري في: «الصحاح»: «رَسُّ الحُمَّى ورَسِيُسها واحد، وهو أوَّلُ مَسِّها»، مح ٩٣٤/٣، وقال: «الرَّسِيسُ: الشىءُ الثابت» ٩٣٤/٣، وقال الفيروز آبادي في: «القاموس»: الرَّسُّ ابتداءُ الشىء ومنه رَسُّ الحمىِّ ورَسيسُها» ٢١٩/٢، وقال ابن منظور: «الرسيس أول الحمى الذي يؤذن بها ويدل على ورودها [قال] ابن الأعرابي: الرَّسة السارية المحكمة. قال أبومالك: رسيس الحمى أصلها، قال ذو الرمة:

إذا غَيَّرَ النَّأيُ المحبِّينَ لم أجِدْ ... رَسِيسَ الهَوَى من ذكرِ مَيَّةَ يَبْرَحُ

أى أثبته والرَّسِيسُ الشىء الثابت الذى قد لزم مكانه، وأنشد:

(٦) مُصَـابٌ به قامَت عَليَّ قِيَامتى[٨٥] ... ومِنْ كَرْب مَا[٨٦] لَاقَيْتُ أعْـظَم هائلِ[٨٧]
(٧) مُصابٌ به ذابت حشَاشَةُ[٨٨] مُهْجَتي ... وعَنْ[٨٩] حَمْلِه قَدْ كَلَّ[٩٠] مَتْني[٩١] وكَـاهِلي[٩٢]
(٨) مُصـابٌ به قَدْ أَظْلَم الكَونُ كُلُّهُ ... وكَـانَ عَلَى حَالٍ مِنَ الحُـزنِ حائـل
(٩) مُصابٌ به الدُّنْيا قد اغبرَّ وجهُها ... وقـد شَمَخَتْ أعـلامُ قومٍ أسـافل[٩٣]
(١٠) رميتُ به عن قَوْس أبْـرحَ لَوْعةٍ ... بها نَجْـمُ رُوحـي كانَ أَسْرَعَ آفِـل
(١١) به هُدَّ رُكْنُ الدِّينِ، وانْبتَّ[٩٤] حَبْلُهُ ... وشُـدَّ بنـاءُ الغَيِّ مَعْ[٩٥] كلِّ بَاطِـل[٩٦]
(١٢) وقـامَ على الإسلام جَهْراً وأَهْلِهِ ... نَعـيقُ[٩٧] غُرابٍ بالمـذَلَّـةِ هَائِـل[٩٨]

* رسيس الهوى من طول ما يتذكَّرُ *

ورس الهوى في قلبه والسقم فى جسمه رساً ورسيساً، وأرسَّ دخل وثبت ورَسُّ الحب ورسيسه بقيته وأثره، «اللسان» ٤٠١/٧ . وانظر: «مختار الصحاح» للرازي ٢٤٢ ، و«المعجم الوسيط» ٣٤٤/١ .

(٨٥) لا يخلو هذا القول من المبالغة.

(٨٦) لعلها ساقطة فى الأصل، وبإضافتها يستقيم الوزن والمعنى. وإذا ضبطت كلمة «كرب» منونة هكذا: «ومِنْ كُرَبٍ» وحذفت «ما»: استقام الوزن.

(٨٧) فى الأصل «هائلي»، والصواب ما أثبت.

(٨٨) قال ابن منظور: «... الحُشاشَة روح القلب، ورَمَقُ حياة النفس، قال:

وما المَرْءُ مادامَتْ حُشاشةُ نَفْسه ... بمُدْرِك أطْرافِ ولا آلِ ...»

«اللسان» ١٧٢/٨ .

(٨٩) فى الأصل: «ومن»، إذ رسمت في المتن: «ومن»، ثم أصلحت في الحاشية كما أثبت.

(٩٠) قال الجوهرى: «... وكَلَلْتُ من المشي أكِلُّ كلالا وكَلاَلَةً، أي أعْيَيْتُ، وكذلك البعيرُ إذا أعْيا، وكلَّ السيف والريح والطَرفُ واللسانُ يَكِلُّ كلاًّ وكلاَلَةً وكُلُولاً ...»، «الصحاح» ١٨١٣/٥ .

(٩١) قال الرازي في : «مختـار الصحاح»: «مَتْنَا الظَّهْر مُكْتَنِفَا الصُّلْب عن يَمينٍ وشِمَال من عَصَب ولَحْم يُذَكَر ويُؤنَّث»، ٦١٤ .

(٩٢) قال الفيروز آبادي: «الكاهل كصاحب: الحاركُ أو مُقَدَّمُ أعْلَى الظُّهر مما يلي العنق، وهو الثُّلُثُ الأعْلَى، وفيه سِتُّ فِقَرٍ، أو ما بين الكَتِفَيْنِ أو مَوْصِلُ العُنُقِ فى الصُّلْب»، «القاموس» ٤٧/٤ .

(٩٣) في الأصل: «أسافلي»، والصواب ما أثبت.

(٩٤) البَتُّ: القطع، قال ابن منظور: «البَتُّ القَطْعُ المُسْتَأصِلُ يقال بَتَت الحبل فانبت»، «اللسان» ٣١٠/٢ .

(٩٥) كذا ليستقيم الوزن، وتلك ضرورة شعرية.

(٩٦) رسم هذا البيت في الحاشية، وقيل عند تمامه: «صح».

(٩٧) كذا في الأصل بعين مهملة، ولعل الصواب «نغيق»، قال الفيروز آبادي: «نَغَقَ الغُرابُ يَنْغقُ نغيقاً صاح، أو نَغَق في الخير، ونعب في الشرِّ...»، «القـاموس» ٢٨٦/٣ ، وفي «الصحاح»: «حكى ابن كَيْسَانَ: نَعَقَ الغراب أيضا بعين غير معجمة» ١٥٦٠/٤ .

(٩٨) في هذا البيت: «إيطاء»، وهو عيب في القافية إذا أعيدت كلمة الروي في القصيدة لفظاً ومعنى دون فاصل يعتد به كسبعة أبيات على الأقل.

(١٣) وَسِيم[٩٩] مَنَارُ الاتّبَاع[١٠٠] لأَحْمَدٍ[١٠١] هَوَانَ انْهدامٍ جاءَ مِنْ كلِّ جاهِـلِ
(١٤) وهـبَّتْ لِنـارِ الابتـداع[١٠٢] بسُـمٌّ لنَـفس الـذّين مُرْدٍ وقـاتـلِ
(١٥) فيامُهْجَتي، ذُوبي أسىً[١٠٣] وتَـأَسُّفاً وياكَبـدِ[١٠٤]، انْفَتّي[١٠٥] بحـزنٍ مواصـلِ
(١٦) ويالَوْعتي، دُومي وزيدي ولازمي ويافَجْعتى، للقَلْب ما عِشْت نازلي[١٠٦]
(١٧) ويامُقْلتى، نَحٍّ[١٠٧] الكَرى عَنْك جَانِباً وجُـودِي بِدَمْعٍ دائمِ السَّكب هاطِلِ
(١٨) وياجَـزَعِي لاغبتَ كُنْ مُتَجدِّداً وَياسَـلْوتي وَلِّيّ ولِـلقَـلْب زَايِلي[١٠٨]
(١٩) فَقَـدْ ماتَ طَودُ[١٠٩] العِلْم قُطبُ رَحَى العُلا[١١٠] وَمَـرْكَـزُ أَدْوار[١١١] الفُحُـول الأَفـاضِـلِ

(٩٩) قال ابن منظور: «وسُمْتُه خَسْفاً أي أوليته إياه وأردته عليه، ويقال: سُمْتُه حاجةً أي كلفته إياها وجَشَّمْتُه إياها من قوله تعالى: «يَسُومونَكم سُوءَ العذاب...» [من آية ٤٩ سورة البقرة] أي يُجْشمونكم أشَدَّ العذاب... وفى حديث علي عليه السلام من ترك الجهادَ ألبسه الله الذلة وسيم الخسْفَ أي كُلّفَ وأُلزم...»، «اللسان» ٢٠٤/١٥.

(١٠٠) أراد اتباع المصطفى ﷺ، والمحافظة على سنته، ومنهج السلف الصالح، وقد وقع الشاعر هنا فى ضرورة شعرية، هى إثبات همزة الوصل، انظر هامش (٤) من البيت رقم (١).

(١٠١) محمد رسول الله ﷺ، ونون هنا للضرورة.

(١٠٢) أراد البدع، وما ظهر فى ميدان الإسلام من المحدثات، والمعتقدات الباطلة، وبخاصة فى القرون الأخيرة فى حشايا البلاد بعامة، وقد وقع الشاعر هنا فى ضرورة شعرية، هى إثبات همزة الوصل، انظر هامش (٤) من البيت رقم (١).

(١٠٣) في الأصل: أسا، والصواب ما أثبت.

(١٠٤) تختلس الحركة هنا من أجل الوزن، وقد رسمت هكذا فى الأصل، ويمكن أن تضبط: «ياكَبِدُ». أو يمكن وضع ياء المتكلم بين قوسين زيادة على الأصل ليصبح رسم الكلمة، هكذا: ياكبد (ي).

(١٠٥) في الأصل: «انقشّى»، ولعلها: «انفشى» من انفشَّت القربة إذا خرج ما فيها من ماء وهواء. وقد كتب مقابل هذه الكلمة في الهامش: «خـ: انفتى»، وهي من انْفَتَّ مطاوع (فَتَّه)، يقال: «فَتَّ الشيءَ دقه، وكسره»، انظر: «المعجم الوسيط» ٦٧٨/٢.

(١٠٦) في الأصل: «نازل».

(١٠٧) كذا في الأصل، والصواب: «نحي» بالياء؛ لأنه خطاب لمؤنّث.

(١٠٨) في الأصل: «زائِل»، والصواب ما أثبت.

(١٠٩) الطَّوْد: الجَبَل، قال ابن منظور: «الطَّوْدُ الجبل العظيم، وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما: «ذاك طَوْد مُنيف أي جبل عال، والطَّوْد الهَضْبَةُ عن ابن الأعرابى، والجمع أطواد، وقوله أنشده ثعلب:
يامَنْ رأى هامَةً تَزْقُو على جَدَث تُجيبُها خَلِفاتٌ ذاتُ أطْوادِ»، و«اللسان» ٢٥٩/٤.

(١١٠) في الأصل: «العلى»، قال عبدالسلام هارون: «وأما الكوفيون فيستثنون من هذه القاعدة كل ما كان وزن فُعل، أو فِعَل، فإنهم يكتبونها جميعاً بالياء: العلى، الحجى العدى مع أن أصلها الواو» «قواعد الإملاء» ٢٣.

(١١١) أهمل الناسخ الهمزة فلم يثبتها في الأصل.

(٢٠) ومـاتَتْ عُلُومُ الدين طُرًّا[١١٢] بموته وغُيِّبَ وَجْـهُ الحقِّ تَحْتَ الجنَـادلِ[١١٣]

(٢١) إمـامُ الهُـدَى ماحِي الـرَّدى قامعُ العِدَا[١١٤]
ومـرْوي الصَّـدى مِنْ فَيْضِ عِلمٍ ونَائِلِ[١١٥]

(٢٢) جَمالُ الوَرَى رحبُ شَامخُ الذُّرَى[١١٦] وجَمُّ القِـرى صَدْرُ الصُّـدُورِ الأمـائل

(٢٣) عَظِيمُ الـوَفَـا[١١٨] كَنْزُ الشِّفا[١١٩] مَعْدنُ[١٢٠] الصَّفَا[١٢١]
وجَـالى الخـفَـا[١٢٢] عن مُشْكِـلاَتِ المَسَـائِـلِ[١٢٣]

(٢٤) بَهِيُّ السَّنـا[١٢٤] عَذْبُ الجَنَى[١٢٥] طَيِّبُ الثَّنا[١٢٦]
مُنِـيلُ المُـنَـى مِنْ سَيْبِـه[١٢٧] كُلّ آمِـلِ[١٢٨]

---

(١١٢) أي جميعا، انظر: «مختار الصحاح» ٣٨٩.

(١١٣) الجَنْدَل الحجارة، قال ابن منظور: «الجَنْدَل الحجارة، ومنه سمى الرجل [قال] ابن سيده: الجَنْدَل ما يُقلُّ الرجلُ من الحِجَارة، وقيل هو الحجَر كُلُّه الواحدة جَنْدَلة، قال أمية الهذلي:

تَمُرُّ جَنْدَلة المنجنيـ ـقِ يُرْمى بها السُّور يوم القِتَال

(١١٤) في الأصـل. «العـدَى»، وهى طريقـة الكـوفيين، انظر: «قواعد الإملاء» لعبدالسلام هارون ٢٤، و: «الصحاح» للجوهري ٦/٢٤٢.

(١١٥) في الأصل: «ونائلي».

(١١٦) قال الرازي: «الذَّرى بالفتح كُلُّ ما اسْتَذْرَيْتَ به، يقال أنا في ظلّ فلان، وفي ذَرَاه أى كَنَفه، وسِتره ودِفْئِه»، «مختار الصحاح» ٢٢١، انظر: «الصحاح» للجوهرى ٦/٢٣٤٥.

(١١٧) قال الـرازي: «ذُرَى الشيء بالضم أعاليه الواحدة ذُرْوَة بكسر الذال وضمها»، «مختار الصحاح» ٢٢٢، انظر: «الصحاح» للجوهري ٦/٢٣٤٥.

(١١٨) حذف الشاعر الهمز ليستقيم الوزن، والأصل: «الوفاء».

(١١٩) حذف الشاعر الهمز ليستقيم الوزن، والأصل: «الشفاء».

(١٢٠) في الأصل: «مَعْدَن».

(١٢١) حذف الشاعر الهمز ليستقيم الوزن، والأصل: «الصفاء».

(١٢٢) حذف الشاعر الهمز ليستقيم الوزن، والأصل: «الخفاء».

(١٢٣) أراد المسائل الدينية الفقهية التى كان يجب عليها ويتولى بيانها.

(١٢٤) ضوء القمر، والضوء الساطع انظر: «المعجم الوسيط» ١/٤٥٩.

(١٢٥) في الأصل «الجنا»، وهي: من باب رمى، انظر: «مختار الصحاح» للرازى ١١٤.

(١٢٦) حذف الشاعر الهمز ليستقيم الوزن، والأصل: «الثناء».

(١٢٧) السَّيْبُ: العطاء، انظر: «الصحاح» ١/١٥٠، وفي: «اللسان». «السَّيْبُ العطَاءُ والعُرْفُ والنافلةُ، وفي حديث الاستسقاء، واجْعَلْه سَيْباً نافعا أي عَطاء... قال أبوعبيد:
السُّيُوب الرِّكاز، قال ولا أراه أخذ إلا من السَّيْب، وهو العطاء، وأنشد:
فما أنا منْ رَيْبِ المَنُونِ بجُبَّاءٍ وما أنا مِنْ سَيْبِ إلا له بآيسِ» ١/٤٥٩

(١٢٨) في المعجم الوسيط: «عَون الرجل وساعده. (ج) أَمَلَةٌ» ١/٢٦.

(٢٥) إمامُ الْوَرَى علاَّمَة الْعَصْرِ قُدْوَتي وشيْخُ الشُّيوخ الْحَبْرُ فَرِدُ الفَضَائِل[١٣٠]

(٢٦) مُحمَّدُ ذُو الْمَجْدِ الَّذي عَزَّ دَرْكُهُ وجَلَّ مَقاماً عَنْ لُحُوقِ الْمُطَاوِلِ

(٢٧) إلى عابِدِ الْوهَّاب[١٣١] يُعْزَى وَإنَّهُ سُلاَلَةُ أنْجاب زَكِيُّ الْخَصَائِل[١٣٢]

(٢٨) عَلَيْه مِنَ الرَّحمَن أعْظَمُ رَحْمَةٍ تَبُلُّ ثَراهُ بالضُّحَى والأَصَائِل[١٣٣]

(٢٩) لَقَد[١٣٤] أشْرَقَت[١٣٥] نَجْدٌ[١٣٦] بنور ضِيَائه
وقَامَ مَقَاماتِ الهُدى بالدَّلائِلِ

(٣٠) إمامٌ لَهُ شَأْنٌ كبيرٌ ورُتْبَةٌ[١٣٧] مِنَ الفَضْلِ تثْني هِمَّةَ[١٣٨] الْمُتَطاولِ

---

(١٢٩) قال الرازي: «بالكسر والفتح واحدُ أحبار» «مختار الصحاح» ١٢٠.

(١٣٠) مفرد فَضيلة، وهي: «الدَّرجة الرفيعة في حسن الخلق» «المعجم الوسيط» ٢/٧٠٠.

(١٣١) في الأصل: «عابد الوهاب»، وهو: عبدالوهاب، يريد الشيخ: عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد، من أسرة آل مشرف من آل وهبة التميمين، انظر مصادر ترجمته، ومنها: «عنوان المجد» لابن بشر ١/٣٣، و«روضة الأفكار» لابن غنام، وغيرهما.

(١٣٢) قال في القاموس: «الخصلة: خلق في الإنسان» ١/٢٣٨.

(١٣٣) الأصائل: جمع: «أصيل»، وقد تجمع على: «أُصُل»، و: «آصَال»، وأُصْلان، وأَصَائِل انظر: «المعجم الوسيط» ١/٢٠.

(١٣٤) في الأصل: «فقد»، وقد أُصْلح رسم هذا الحرف في الهامش إلى: «خـ لقد». وكلاهما صحيح، ولعل المقصود بـ: «خـ»: نسخة أخرى.

(١٣٥) أي: طلعت وأضاءت، وفي «المعجم الوسيط»: «يقال: أشرقتِ الأرض: أنارت بإشراق الشمس، قال تعالى: «وأشرقت الأرض بنور ربها» ١/٤٨٢.

(١٣٦) انظر في أخبارها: «صفة جزيرة العرب» للهمداني ٦٤، و: «معجم البلدان» لياقوت ٥/٢٦١.
قال عنها محمود شاكر في كتابه: «شبه جزيرة العرب: نجد»: «نجد: هضبة وسط الجزيرة بين الحجاز والدهناء، تحف بها الصحراء من جهاتها الثلاث، فالربع الخالي يحيط بها من الجنوب، والدهناء تحدق بها من الشرق، والنفود الكبرى تحدها من الشمال، وتفصلها عن بلاد الشام، والعراق. أما من جهة الغرب فتحجزها جبال الحجاز عن البحر...» ١١، ولقد ورد ذكر نجد في شعر اليمنيين، وبخاصة عند ذكرهم للشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته، مثل قول محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني:

«سلام على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا يجدى»

انظر «ديوانه»، مخطوط، ورقة ٥٦.

(١٣٧) قيل في «المعجم الوسيط»: «الرُّتبة: المنزلة والمكانة، أو المنزلة الرفيعة (ج) رُتَبٌ» ١/٣٢٦.

(١٣٨) كذا في الأصل، وجمعها: «الهِمَم»، قال الرازي: «ويقال فلان بعيد الهِمَّة بكسر الهاء وفتحها» «مختار الصحاح» ٦٩٩.

(٣١) فَريدُ كَمالٍ في العُلوم فهَلْ تَرى لَهُ في تقـاريرٍ لها من مُمَاثِـلِ
(٣٢) تأخَّرَ مِيلاداً[١٣٩] وفي حَلْبَةِ[١٤٠] العُلا[١٤١] ومَـيْدان فَخْـرٍ سَابِـقٌ للأوائـلِ
(٣٣) على خُلُقٍ يَحْكي النَّسِيمَ لَطَافـةً وكـامِلِ[١٤٢] أوصافٍ وحُسْنِ شَمَائِلَ[١٤٣]
(٣٤) وقَلبٍ سليمٍ[١٤٤] للمُهَيْمنِ خَاشِـعٍ مُنـيبٍ وعَـنْ مَوْلاهُ لَيْسَ بغـافِـلِ
(٣٥) وجَنْبٍ تُجَافِيهِ المَضَـاجِعُ في الدُّجَى[١٤٥] وجَـفْـنٍ بهتَّـانِ المَـدَامـعِ هامِـلِ[١٤٦]
(٣٦) وعَنْ ذِكْرِ رَبِّ العَرْشَ في السِّر دائماً وفي الجَهْـرِ طُولَ الـدَّهْر لَيسَ بذَاهِلِ
(٣٧) عَفُـوٌّ عَن الجاني صَفوحٌ وحِلْمُهُ إلى أشْمَ[١٤٧] يُعـزَى لَيسَ بهفُو لعَاجلِ
(٣٨) يُقابلُ مَنْ لاقى[١٤٨] ببشرٍ[١٤٩] ومَبْسِمٍ ضَحُـوكٍ وَوَجـهٍ للبشَـاشَـةِ[١٥٠] بَاذِلِ
(٣٩) ويأمُـرُ بالمـعْـرُوف في كلِّ حالـةٍ وعَـنْ مُنْـكَـرٍ ينْهَـى ولَـيس بِقـابـلِ

---

(١٣٩) ولد عام ١١١٥هـ / ١٧٠٣م.
(١٤٠) قيل في: «المعجم الوسيط»: «الحَلْبَة خيل تجمع للسباق من كل أوْب (ج) حَلائِبُ على غير قياس» ١ / ١٩٠.
(١٤١) في الأصل: «العلى».
(١٤٢) في الأصل: «كاملي»، والصواب ما أثبت.
(١٤٣) أراد الأخلاق، ومفردها: «شِمَال».
(١٤٤) قال الرازي: «قَلْبٌ سَلِيم أي سالم» «مختار الصحاح» ٣١١.
(١٤٥) في الأصل: «الدجا»، والمعنى من قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه:
«يَبِيتُ يُجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمُشْرِكين المضاجع» ديوانه ٩٦.
(١٤٦) قال الفيرزوآبادي: «عينه تَهْمِل، وتَهْمُل هملاً وهملانا وهمولاً فاضت» «القاموس» ٤ / ٧١.
(١٤٧) كذا فى الأصل، وقد قيل في الحاشية: «قوله أشمى، معناه أشيم لضرورة الشعر»، ولعلها: «إلى الشُّمِّ» أو: «إلى الشُّيْم»، أو لعل لفظ «أشْمَ» يكون معدولاً عن «أشَمّ» للضرورة، والأشَمُّ: الجبل الطويلَ الرأس البيِّن الشمم فيه، انظر: «اللسان» لابن منظور ١٥ / ٢١٨. إذ ان الشاعر يصف حلم الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذى ينسبه إلى «أشم»، ومعروف أن الحلم مرتبط بالرزانة والثبات، وأن العرب كثيراً ما يضربون المثل بالجبل فى الرزانة والثبات، وأن العرب كثيراً ما يضربون المثل بالجبل فى الرزانة والثبات ويقرنون ذلك بالحلم عند إلصاقه بإنسان، فيقولون: «هو طودُ حلم»، والطود الجبل العظيم، وكثيراً ما يُعزَى الحلم إلى الجبل لثباته، وعدم تأثره بالمتغيرات من حوله.
(١٤٨) فى الأصل: «لاقا». (١٤٩) فى الأصل: «ببُشر».
(١٥٠) قيل في «المعجم الوسيط» «بشَّ وجهه كَمَلَّ بشاً، وبشاشة: تهلل» ١ / ٥٨.

(٤٠) ولا يألُ[١٥١] جهْداً في نَصِيحةِ مُسْلمٍ ... برأْيٍ وتَـدْبـيرٍ وحسْـنِ تَعَـامُـلِ
(٤١) يُجازي بإحْسانٍ إساءَةَ[١٥٢] غَيْرِه ... وبـالجَـاهِ عَنْ مسْتوجِه غَيْرُ باخِـلِ
(٤٢) تَقمَّص بالتقوى وبالخَشْيةِ ارْتَدى ... ولم يَمْضِ منْهُ العُمْرُ في غير طائلِ[١٥٣]
(٤٣) ومِنْ شَأنِـه قَمـعُ الضَّلالِ ونَصْرُهُ ... لمـن كانَ مَظْلُومـاً، ولَـيسَ بخَـاذِلِ
(٤٤) وكَم كانَ في الدِّين الحنيفِ[١٥٤] مُجَاهِداً ... بمَـاضِي سِنَـانٍ دَامـغٍ للأبـاطِـلَ
(٤٥) وكَم ذبَّ[١٥٥] عَنْ سامي حِماهُ وذَادَ مِنْ: ... مُضـلٍّ، وبِـدْعِيٍّ، غَوِيٍّ، وفائِلِ[١٥٦]
(٤٦) ففيم[١٥٧] اسْتَبـاح أهْـل الضَّـلال لِعرْضِه[١٥٨] ... وَمـا نكِّـسـتْ أعْـلامُـهُ بالأراذلِ
(٤٧) وَلَيْسَ له شيءٌ عَنِ اللَّهِ شَاغِلٌ ... ولا عَنْ وِصـال الاعْتبـار[١٥٩] بِفَـاصِلِ
(٤٨) فلوْلاهُ لم تُحْـرزْ رَحَى الدِّين مَرْكزاً ... ولا اشْتَـدَّ للإسْـلام رُكْنُ المعَـاقِـلِ
(٤٩) ولا كانَ للتَّـوحيدِ[١٦٠] واضِحُ لاحِبٍ ... يقيمُ اعوجاجَ السَّيرِ من كلِّ عادلِ[١٦١]

---

(١٥١) كذا فى الأصل، وقد جزمت كلمة: «يألو» لضرورة الشعر، والأصل: «ولا يألو». (١٥٢) فى الأصل: «إساءة».

(١٥٣) قيل في: «المعجم الوسيط»: «الطائل: الكثير الغزير، والعُلُوُّ، والقُدْرَةُ، والمِنَّةُ، والفضل، والغنَى والسعة، والنفع، والفائدة، ولا يذكر بهذا المعنى إلا بعد نفي، يقال: هذا أمر لا طائل تحته (ج) طوائل» ٢/٥٧٨.

(١٥٤) في الأصل: «الحنيفى».

(١٥٥) قال الرازي: «الذَّبُّ: المنْعُ والدَّفْع وبابه ردَّ» «مختار الصحاح» ٢١٩، وفي: «المعجم الوسيط» ذب: «عنه: دفع عنه ومنع» ١/٣٠٨

(١٥٦) قيل في المعجم الوسيط»: «فال رأيه فيلًا، وفيولاً: أخطَأَ وضَعُفَ، ويقال: عفالَ الرأْيُ، وفال الرجل في رأيه» ٢/٥٧٨. (١٥٧) في الأصل: «ففيما»، والصواب ما أثبت.

(١٥٨) هذا الشطر مكسور الوزن، ويستقيم بحذف همزة القطع من كلمة «أهل».

(١٥٩) وقع الشاعر هنا فى ضرورة شعرية، هى إثبات همزة الوصل في هذه اللفظة، انظر هامش ٤ البيت رقم (١).

(١٦٠) اتسمت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالدعوة إلى التوحيد، ودفع الشرك، والابتعاد عن آثار البدع والمعتقدات الباطلة، قال ابن عثيمين في معرض حديثه عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب: «يمكن أن يقال دون تحفظ إن قضية التوحيد أهم قضية تناولها الشيخ وأتباعه، وأثارت خلافا بينهم وبين خصومهم...»، «الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حياته وفكره» ١١٨، ولقد أثر نهج الشيخ محمد بن عبدالوهاب فى كثير من العلماء، وبخاصة علماء اليمن، من أمثال: محمد بن إسماعيل الأمير، ومحمد بن علي الشوكاني نفسه، وعقيل بن يحيى الإريانى وغير وغيرهم، ومن آثار ذلك: «مجموعة رسائل في علم التوحيد» لأولئك العلماء اليمنيين.

(١٦١) قال الرازي: «عدل عن الطريق جار» «مختار الصحاح» ٤١٨.

(٥٠) فَمـا هُوَ إلاَّ قائمٌ في زَمَـانِه[١٦٢] مَقَـام نبـيٍّ في إمَـاتَـةِ باطِـلِ[١٦٣]
(٥١) سَتبْكيهِ أجْفَـاني حيَاتي وإنْ أمُتْ سَيبْـكـيهِ عنـى جَفْـنُ طَلّ ووَابـلِ
(٥٢) وتَبْكيه أقْلامِي أسىً[١٦٤] ومَحَـابري ويَبْـكـيه طِرْسـي دَائـمـاً وأنَـامِـلي
(٥٣) عَجِبْتُ لِقَبْـرٍ ضَمّـه كَيفَ لم يكنْ يَمـيدُ ببـحْـرٍ فائِض العِلْمِ سَائـلِ
(٥٤) ولِلَّهِ نَعشٌ كانَ حَامِـلَ جِسْمِـهِ هَنيئـاً[١٦٥] له إذْ كان أشْـرَفَ حَامـلِ
(٥٥) ولا غَرْو أنْ يَبْكي الزَّمانُ لِفَقْدهِ فَقَـدْ كانَ غَيثَ الجُـودِ كَهْفَ الأرامـلِ[١٦٦]
(٥٦) فآهِ[١٦٧] على ذَاكَ الـمُحيَّا[١٦٨] وحُسْنِـهِ وآهِ على تلكَ الـعُـلُومِ الجَـلائـلِ
(٥٧) وآهِ على تحقيقِـهِ في دُرُوسِـهِ وتوضيحِـهِ للمُعْضِلاتِ[١٦٩] المشَاكَلِ
(٥٨) فمَنْ للبُخَـاري[١٧٠] بَعْـده ولِمُسْلمٍ؟[١٧١] يُبـيْنُ الـمُـخبَّـا مِنْـهُمَـا للمُحَـاولِ[١٧٢]
(٥٩) ومَنْ ذَا لتَفْسِيرِ الكتابِ[١٧٣] ومَنْ تَرى لأحْكَـامِ فِقْهِ الدِّينِ مَنْ للرَّسائلِ؟[١٧٤]

---

(١٦٢) أراد فترة قيامه بالدعوة منذ تعاهد مع الإمام محمد بن سعود عام ١١٥٧هـ، حتى تاريخ وفاته ١٢٠٦هـ.

(١٦٣) يظهر أثر المتنبي واضحاً في هذه الأبيات، مثل قوله:

لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ القَرْمِ هَبَّةً يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ

انظر: «ديوانه» ٣/٢٣٨.

(١٦٤) في الأصل: «أساً».

(١٦٥) في الأصل: «هنياً».

(١٦٦) هكذا اعتاد شعراء هذا العصر استخدام هذه الدلالات اللغوية في الرثاء.

(١٦٧) قيل في: «المعجم الوسيط»: «آهْ ـ آهِ: كلمة توجُّع أو تحزُّن، أو شكاية، يقال آهِ منه» ١/٣٣.

(١٦٨) الوَجْه، انظر: «مختار الصحاح». ١٦٧.

(١٦٩) قيل في «المعجم الوسيط»: «المُعْضِلَةُ: الطَّرِيق الضَّيِّقَةُ المخارج، والمسألة المشكلة التى لا يُهتدى لوجهها» ٢/٦١٣.

(١٧٠) صحيح البخاري.

(١٧١) صحيح مسلم.

(١٧٢) يشير إلى واقع الحياة الدينية، وكأني بالشوكانى ـ رحمه الله ـ قد أدرك حال الأمة، وما أصابها من الفرقة المذهبية، وما نال أهل السنة والجماعة من الأذى.

(١٧٣) يريد القرآن الكريم.

(١٧٤) أراد الرسائل التى تحمل الأسئلة من أجل طلب الإجابة والإفادة.

(٦٠) ومَن لمسَانِيدٍ سَمَتْ ومَعَاجمٍ وكَشْفِ لِثَامِ الحُكْم عِنْدَ النَّوازلِ
(٦١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهرَ نِضْوٌ[١٧٥] كآبةً[١٧٦] عليْهِ وذُو جِسْمٍ مِنَ الحُزنِ ناحِلِ[١٧٧]
(٦٢) ومَنْ للمعَاني[١٧٨] والبيان[١٧٩] ومَنطِقٍ[١٨٠]
ورَدْعِ أَخِي الجَهْلِ الغَوِيّ المجادِلِ
(٦٣) وَمَنْ لك بالأصلين واللُّغَةِ التى بها أُنْزِلَ الْقُرْآنُ أَشْرفُ[١٨١] نازلِ
(٦٤) وَمَنْ بَعْدهُ للصَّدْع بالحَقِّ قائمٌ بجدٍّ ولا يخْشَى مَلامةَ عاذلِ
(٦٥) أفِقْ يامُعيبَ الشَّيْخ[١٨٢] مَاذَا تعيبُهُ لَقَدْ عِبْتَ حقًّا وارْتَجلتَ[١٨٣] بِبَاطِلِ
(٦٦) نعم، ذنبُهُ التَّقليدُ قد جذَّ[١٨٤] حَبْلَهُ وفلَّ التعصُّب بالسيوف الصياقلِ
(٦٧) ولَّما دَعا[١٨٥] للّهِ في الخَلْق صَارِخاً صَرخْتُم له بالقَذْف مِثْل الزَّواجِل[١٨٦]
(٦٨) أَفِيقُوا أَفِيقُوا[١٨٧] إنَّه لَيْسَ داعِياً إلى دين آباءٍ لَهُ وقَبَائِلِ

---

(١٧٥) النِّضْوُ: المهزول من الحيوان، يريد: أن الدهر مهزول حزنا وهَماً عليه، قيل في: «المعجم الوسيط»: «النِّضْو: المهزول من الحيوان، ويقال: فلان نضو سفر: مُجْهَدٌ من السَّفَر، وثوب نِضْوٌ: خَلَقٌ، وسهم نِضْوٌ: فاسدٌ من كثرة ما رُمِيَ به وحديدة اللِّجام بلا سَيْر، (ج) أنْضاء» ٢/٩٣٨، انظر: «اللسان» ٢٠/٢٠٢، و «القاموس» ٤/٣٩٦. وقد يقرأ هذا السطر هكذا:

«ألم تَرَ أنَّ الدَّهرَ نِضْوُ كآبةٍ».

(١٧٦) أي: «كآبة عليه».

(١٧٧) الأولى أن يتأخر هذا البيت.

(١٧٨) علم المعاني.

(١٧٩) علم البيان.

(١٨٠) علم المنطق.

(١٨١) ضبطت هذه الكلمة فى الأصل بفتح الفاء.

(١٨٢) الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(١٨٣) كذا في الأصل، قيل في: «المعجم الوسيط»: «ارتجل الكلام: ابتدعه بلا رَوِيَّة» ١/٣٣٢.

(١٨٤) قطع، انظر: «مختار الصحاح» للرازي ٩٦.

(١٨٥) في الأصل: «دعى».

(١٨٦) قيل في: «المعجم الوسيط»: «الزَّاجِلُ: الرَّامِي وقائِدُ العسكر» ١/٣٩١. وفي: «اللسان»: «زَجَله بالرُّمح يَزْجُلُهُ زَجْلاً زَجَّهُ، وقيل رماه...» ١٣/٣٢١.

(١٨٧) لم يثبت الناسخ الهمزة في هذه الكلمة.

(٦٩) دَعَـا[١٨٨] لِكتَـاب اللّهِ والسُّنَّـة التى أتـانـا بهـا طَهَ النَّبيْ[١٨٩] خَيْرُ قَائـلِ

(٧٠) فوَاأسَـفـي[١٩٠] والهـفَ[١٩١] قلبـي وحَسْرَتي عليه وياحـزْني[١٩٢] لأكـرَم رَاحِـلِ

(٧١) ويانَـدمِي لَوْ كانَ يُجْدي مِنَ القَضَا[١٩٣] ولـكـنْ قَضَـاءَ الـلّهِ أغْـلبُ حائـلِ

(٧٢) ولـوْ كانَ مِنْ رَيْبِ المنيّةِ مُخْلَصٌ لكُـنْـتُ لَهُ بالجـهْـدِ أيَّ مُحاولِ

(٧٣) ومـا ماتَ كَلاَّ بل إلى جنّةِ العلا[١٩٤] أتـاهُ مِن الـرَّحْـمـن أكْـرَمُ ناقِـلِ

(٧٤) ولمَّا لَهُ الْفِـرْدَوْسُ[١٩٥] زادَ اشْتِيَاقُهَـا وكـانَ لها كُفْـواً وأسْرَعَ واصِـلِ

(٧٥) وكانَ على حُسْنِ الأَرائِكِ[١٩٦] في ذَرَى[١٩٧] أظـلَّتـهَـا أهْـنَـا[١٩٨] وأرفَـهَ قائِـلِ[١٩٩]

(٧٦) شَدَتْ وُرْقُ[٢٠٠] أغصَـانِ الهنـاء[٢٠١] ترجعـا[٢٠٢] تقُـولُ لهُ قد فُـزْتَ ياخـيرَ عَامِـلِ

---

(١٨٨) في الأصل: «دعى».

(١٨٩) كذا في الأصل ليستقيم الوزن.

(١٩٠) في الأصل: رسمت حركة المد على ألفي هذه الكلمة.

(١٩١) فى الأصل رسمت حركة المد على ألف هذه الكلمة.

(١٩٢) فى الأصل: «ياحَزْنى».

(١٩٣) في الأصل: «القضى»، وقد حذفت الهمزة من أجل سلامة الوزن. (١٩٤) في الأصل: «العلى».

(١٩٥) قال الرازي: «الفِرْدَوْسُ البُسْتان، قال الفراء: هو عربي، والفردوس أيضا حديقة في الجنة» «مختار الصحاح» ٤٩٦.

(١٩٦) قال الجوهري: «الأَريكة سريرٌ منجَّدٌ مزيَّنٌ في قبة أو بيت، والجمع الأرائك» «الصحاح» ٤/١٥٧٢.

(١٩٧) انظر: البيت رقم (٢٢). (١٩٨) فى الأصل: «أهنى».

(١٩٩) قيل في: «مختار الصحاح»: «القائلة الظهيرة، يقال أتانَا عند القائلة. وقد يكون بمعنى القَيْلولة أيضا، وهي النَّوم فى الظهيرة، تقول قال من باب باع وقَيْلُولة أيضا ومَقِيلا، فهو قائلٌ، وقَوم قُيَّلٌ، مثل صاحب وصُحْب، وقُيَّل أيضا بالتشديد» ٥٥٩، ٥٦٠.

(٢٠٠) جمع «وَرْقاء»، «ويقال للحمامة وَرْقَاء لأنَّ في لونها بياضاً إلى سواد» «مختار الصحاح» ٧١٧.

(٢٠١) في حاشية الأصل: «لعله العزاء سواجعاً»، ولعل «سواجعاً» أولى.

(٢٠٢) يبدو أن الأقرب لما في حاشية الأصل «العزاء» لا «الفراء»، لأن العزاء قريب من المعنى، وعليه تدور هذه الأبيات.

(٧٧) وخــاطَبَـه التَّـاريخُ فألًا بقَـوْلـه:

برَغْدٍ[٢٠٣] مِنَ الفرْدوس أعلى[٢٠٤] المنازل[٢٠٥]

(٧٨) فياسائِرَ[٢٠٦] الأولادِ[٢٠٧] للشَّيخ إنّنى أُعـزِّيكُمُـو[٢٠٨] مَعْ[٢٠٩] ذي انْتسـابِ وآئـل

(٧٩) وأوصيكُم بالصَّـبْر طُرّاً وبالرِّضَا بجـاري[٢١٠] القَضـا فى عاجـلٍ ثُمّ آجِـلِ

(٨٠) بتسْليم أمـرِ اللّهِ ثمَّ احتِسَـابِ ما لديه تعـالى من أُجُـورٍ جزَائِـلِ

(٨١) فما جَزعٌ يومـاً بنـافِـعِ جَازعٍ ومـا الحُـزنُ رَدّاً للقضـاءِ بعـاجلِ

(٨٢) ومِـثْلُكـمُ لا يعْـتَريهِ تَزَلْـزُلٌ ولاوَهَـنٌ في فادحـاتِ الـنَّـوازلِ

(٨٣) فإن[٢١١] كانَ للجَنَّـاتِ وَالِـدُكُمْ مَضَى[٢١٢]

فقَــدْ كَانَ فِيْنَـا مُعْـقِـبـاً كُلَّ كامِـلِ

(٨٤) وأنْتم بِحَمْـدِ اللّهِ عنْـهُ خَلَائفٌ[٢١٣] بعِلْمٍ وفضْـلٍ شامِـخ[٢١٤] القَحدرِ شامِلِ

---

(٢٠٣) رسم الناسخ تاريخ الوفاة فوق هذه الكلمة، مثل: ١٢٠٦/برغد»، وهو ما يعرف بالتاريخ الشعري [تاريخ الجُمّل]، وفق القيمة العددية الآتية:

ب = ٢ + ر = ٢٠٠ + غ = ١٠٠٠ + د = ٤ = ١٢٠٦هـ.

(٢٠٤) في الأصل «أعلا».

(٢٠٥) قُيد رسم تاريخ وفـاة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فى المتن بـ: «١٢٠٦»، وقيل فى الحاشية: «بياض في الأصل، وجد البياض بتاريخ الوفاة سنة ١٢٠٦»، ووجد فى الحاشية أيضا أمام هذا البيت: «لعله برغد من الفردوس أعلا المنازل».

(٢٠٦) أى: جميع أولاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

(٢٠٧) أولاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، هم: حسين، وعبدالله، وعلي، وإبراهيم، قال فيهم ابن بشر: «ولقد رأيت لهؤلاء الأربعة العلماء الأجلاء مجالس ومحافل فى التدريس في بلد الدرعية»، «عنوان المجد» ١/١٨٦.

(٢٠٨) فى الأصل: أعزِّيكموا»، والصواب ما أثبت.

(٢٠٩) كذا فى الأصل ليستقيم الوزن.

(٢١٠) تختلس حركـة الياء هنـا ليستقيم الـوزن، وقـد رسمت هذه الكلمـة في الأصل، كالأتى: «بجار»، وهو الصواب، إذ تكتب وتختلس في القراءة.

(٢١١) في الأصل: «فان».

(٢١٢) يكثر مثل هذا المعنى في آثار علماء اليمن.

(٢١٣) جمع، ومفردها «خليفة»، وقد تجمع على «خُلَفاء».

(٢١٤) انظر: «مختار الصحاح» ٣٤٦، وانظر «المعجم الوسيط» ١/٤٩٥.

(٨٥) وإنَّـا لنَـرْجُو(٢١٥) أَنْ تكُونُوا أئمة بكُـم يقتـدي في دينـهِ كُلُّ فَاضِـلِ

(٨٦) وللخَـيْرِ والإِحْسَـانِ مِنْ كلِّ وِجْهـةٍ تُحَثُّ إلـيْكُم مُضْمَـراتُ الـرَّواحِـلِ(٢١٦)

(٨٧) ونَسْـألُ(٢١٧) ربَّ العَرْش يُعْظِمْ أُجُورَكُمْ ويحـميكُمُ من طارقـاتِ الغَـوائـلِ

(٨٨) ويَجْـبرُ صَدْعَ القَلْب والكَسْرِ مِنْكُمُ ويبـقـيكـم(٢١٩) طرّاً جَمَالَ المـحَـافِـلِ

(٨٩) ولازلتمُـو(٢٢٠) غيظَ القُلُوب لِكـلِّ مَنْ يُعـادِيكُمُ مِنْ كلِّ حَافٍ(٢٢١) ونـاعِـلِ(٢٢٢)

(٩٠) ولا فُجِعَتْ في الـدَّهْـرِ سَاحَةُ سوْحِكُم(٢٢٣) بُرزْءٍ لمْوُصُـولِ المسَرَّةِ فاصـلِ

(٩١) عَليْكُـمْ سَلامُ الـلّهِ مَاهَـبَّ ناسِـمٌ(٢٢٤) وجمَّـلَ زاكِـيْ(٢٢٥) ذِكْـرِكُـمْ(٢٢٦) كلَّ عاطـلِ(٢٢٧)

---

(٢١٥) في الأصل: «لنرجوا»، والصواب ما أثبت.

(٢١٦) لقد أصبحت الدرعية في هذه الأثناء من مراكز الفكر في جزيرة العرب، وأخذ طلبة العلم يفدون إليها من أجل طلب العلم، فلقد قال ابن بشر في معرض حديثه عن أولاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب: «. . . وعندهم طلبة علم من أهل الدرعية، ومن أهل الآفاق من أهل: صنعاء، وزبيد، واليمن، وعمان، وغيرهم من نواحي نجد والأقطار. . .»، «عنوان المجد» ١/١٨٦.

(٢١٧) في الأصل: «ونسئل».

(٢١٨) كذا في الأصل، وهي ضرورة شعرية.

(٢١٩) في الأصل: يعقبكم، وقد قيل في الحاشية، أمام هذا البيت: «حـ ويبقيكم»، ولعله الصواب، إذ هو الأولى.

(٢٢٠) في الأصل: «ولازلتُموا»، والصواب ما أثبت.

(٢٢١) قال الرازي: «حَفِيَ بالكَسْر حِفْوَةً وحِفْيَةً وحِفَايَةً بكسر الحاء في الكُلّ وحَفَاءً أيضا بالمَدّ فهو حَافٍ أي صار يمشي بلاَ خُفٍّ ولا نَعْل»، «مختار الصحاح» ١٤٥، انظر: «الصحاح» للجوهري ٦/٢٣١٦، وربما أراد الشوكاني غير هذا المعنى.

(٢٢٢) قال الرازي: «رَجُلٌ نَاعِلٌ أي ذُو نَعْلٍ. . .»، «مختار الصحاح» ٦٦٨.

(٢٢٣) رسمت كلمة «سَاحَة» مرة أخرى في الحاشية، والسوح: «السَّاحَةُ الناحية، وهي أيضا فضاء يكون بين دور الحي، وساحة الدار باحَتُها، والجمع: ساح، وسوح، وساحات. . . والتصغير سُوَيْحَةٌ»، «اللسان» ٣/٣٢٢، ٣٢٣.

(٢٢٤) أراد النسيم، انظر: «المعجم الوسيط» ٢/٩٢٧، و: «الصحاح» للجوهري ٥/٢٠٤، و«اللسان» لابن منظور ١٦/٥١، و: «القاموس» للفيروز آبادي ٤/١٨٠ و: «مختار الصحاح» للرازي ٨/٦٥.

(٢٢٥) تسكن حركة الياء، ليستقيم الوزن.

(٢٢٦) تسكن حركة الميم، ليستقيم الوزن.

(٢٢٧) المراد بالعاطل هنا مَنْ لا حلية له، فيكون ذكرهم: «حليته».

(٩٢) وَأَوْفَى(٢٢٨) الثَّنا(٢٢٩) مِنِّي عَلَيْكُم مُكَرَّراً وَأَزْكَى تَحِيَّاتٍ سَوَامٍ كَوَامِلِ
(٩٣) وَأَضْعافُها للمقرنيين(٢٣٠) كُلِّهِمْ هُدَاةِ الْوَرى مِنْ مَحْتِدَي(٢٣١) فَرْعِ وائلِ(٢٣٢)
(٩٤) هُمُ النَّاسُ أَهْلُ البَأسِ يَعْرِفُ فَضْلَهُمْ جَمِيعُ بَنِي الدُّنْيَا فَمَا لِلْمُجَادِلِ؟
(٩٥) لَقَدْ جَاهَدُوا في اللَّهِ حَقَّ جِهَادِه إِلَى أَنْ أَقَامُوا بِالظُّبا(٢٣٣) كُلَّ مائلِ(٢٣٤)
(٩٦) فَنَادِيْهِمو(٢٣٥) فى كلِّ نادٍ مُبَجَّلٍ(٢٣٦) فَحَقُّهُمُ التَّبجيلُ بَيْنَ القَبائلِ(٢٣٧)

---

(٢٢٨) المعنى: أكمل وأتم.

(٢٢٩) حذفت الهمزة هنا ليستقيم الوزن.

(٢٣٠) رسمت هذه الكلمة في حاشية الأصل للتوضيح مع صحة كتابتها فى البيت، وينسبون إلى: مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، قال فيه راشد بن على الحنبلى: «الأمير مقرن بن مرخان هو جد عائلة آل مقرن أمراء نجد المشهورين وإليه ينسبون كان أميراً مستقلاً» «مثير الوجد فى معرفة أنساب ملوك نجد» ٣٣، وقال عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم: «وعندما آل حكم هذه الإمارة إلى مقرن بن مرخان، اختار الدرعية عاصمة له، وكان ذلك سنة ١١٠٠هـ / ١٦٨٢م، ثم آل الحكم بعده لابنه سعود، ثم لحفيده محمد بن سعود الذى بعهده سنة ١١٣٨هـ / ١٧٢٥م - ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م تبدأ الإمارة السعودية طوراً جديداً فى تاريخ حياتها. . . .»، «الدولة السعودية الأولى» ١/٢٧، انظر: «الأطلس التاريخي للدولة السعودية» لابراهيم جمعة.

(٢٣١) ضبطت هذه الكلمة في الأصل: بضم الميم وسكون الحاء، وفتح التاء، قال الفيروز آبادي: «المَحْتِدُ الأَصْلُ»، «القاموس» ١/٢٨٦، وفى: «المعجم الوسيط». «المَحْتِدُ: الأصل، يقال: إنه لكريم المحتد، والطبع، يقال: رجع إلى مَحْتِده ج محاتِد. . .» ١/١٥٤، انظر: «اللسان» ٤/١١٥.

(٢٣٢) انظر نسبه في كتاب: «مثير الوجد في أنساب ملوك نجد» للحنبلي ص ٢٨.

(٢٣٣) في الأصل «الضبا»، وقد قال الجوهري: «ظُبَةُ السيف، وظُبَةُ السهم: طرَفُه، قال بَشامة بن حريّ النهشلى:

إذا الكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُم حَدُّ الظُبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينا

وأصلها ظُبَوٌ، والهاء عوضٌ من الواو، والجمع أَظْب فى أقل العدد مثل أدْل، وظُبَاتٌ، وظُبُونَ بالواو والنون» «الصحاح» ٦/٢٤١٧، وفى: «اللسان»: «وفى حديث علي كرم الله وجهه: نافحونا بالظُّبَى هى جمع ظبة السيف، وهو طرفه وحده» ١٩/٢٤٧.

(٢٣٤) «مائل»: أراد حروبهم في سبيل رفع راية الإسلام، ودفع البدع والمنكرات.

(٢٣٥) في الأصل: «فناديهموا»، والصواب ما أثبت.

(٢٣٦) المعنى من التبجيل، أي: التعظيم.

(٢٣٧) «القبائل»، ومفردها قبيلة، وهم بنو أب واحد، انظر: «مختار الصحاح» للرازي ٥٢٠.

(٩٧) سُعُـودٌ[٢٣٨] مَضَى والسَّعْـدُ حَالَفَ نجْلَهُ[٢٣٩]
كَما حَالَـفَ الآبَـاءَ لَيْسَ براحِـلِ

(٩٨) لقـد نَصَروا دِيْنَ الإلـهِ وحِـزْبَهُ كما دَفَعُـوا دَاعِيْ الهَـوَى بالقنـابلِ[٢٤٠]

(٩٩) عليهـم سَلاَمُ الـلَّهِ ماذرَّ[٢٤١] شَارقٌ ومـا اهْتَزَّتِ الأزْهَارُ فى صُبْحِ هَاطِلِ

(١٠٠) وأزكى صَلاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلاَمُـهُ على المُصْـطَفَى الهادِي كَرِيْمِ الشَّمائلِ

(١٠١) مُحَمَّـدٍ المخْتَـارِ مِنَ فَرْعِ هاشِمٍ[٢٤٢]
وآلٍ وأصْـحَـابٍ كِرَامٍ أفَـاضـلِ[٢٤٣]

---

(٢٣٨) أراد: الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن (ـ ١١٧٩هـ)، إذ قيلت القصيدة سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م، وقد ترجم له الزركلي فى الأعلام، فقال: «محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان، من بنى مانع المنسوب إلى مرة بن ذهل بن شيبان، من عدنان: أول من لقب بالإمامة من آل سعود فى نجد. كان مقامه بالدرعية، وولي الإمارة بعد وفاة أبيه بسنتين، أو بأربع سنين سنة ١١٣٩هـ، وحسنت سيرته وقويت شوكته. وكان يساعده أخوه ثنيان وانفرد بعد وفاته بالحكم سنة ١١٦٠هـ وفى أيامه ١١٥٧هـ وفد على الدرعية الشيخ محمد بن عبدالوهاب صاحب الدعوة الإصلاحية المعروفة باسمه فتعاهدا على أن يكون ابن سعود: حارساً للدين وناصرا للسنة، وأن يستمر بن عبدالوهاب على الجهر بدعوته. واتسعت الإمارة فشملت أكثر نجـد، ولم يبق خارجـاً عن حكمـه منهـا غير: الرياض، والحسا، والقصيم. وكان شجاعا حازما، توفى بالدرعية» ١٣٨/٦.

(٢٣٩) أراد: الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٣٣ ـ ١٢١٨هـ)، قال عنه الزركلي: «إمام، من أمراء آل سعود فى دولتهم الأولى. كانت عاصمته الدرعية بنجد، ولى بعد وفاة أبيه ١١٧٩هـ، واتسع نطاق الدولة فى أيامه، فسحق خصمه ابن دواس سنة ١١٨٧هـ، وافتتح القصيم، وبعث السرايا إلى الجوف شمالي النفود فاستـولى على وادى السرحان، ووصلت غزواته إلى عسير غرباً، وعمان جنوبا، وامتد ملكه من شواطىء الفرات ووادى السرحان إلى رأس الخيمة وعمان، ومن الخليج العربي إلى أطراف الحجاز وعسير. وكان مغواراً شديد البأس، لا يمل الحروب، يباشر الملاحم بنفسه، اغتاله رجل من أهل العمادية من ديار الجزيرة في جامع الدرعية»، «الأعلام» ٢٧/٤.

(٢٤٠) ضبطت فى الأصل كالآتي: «بالقنَابُل».

(٢٤١) قيل في: «المعجم الوسيط»: «ذَرَّت الشمس ذروراً ظهرت أول شروقها» ١/ ٣١٠، قال أبو دهبل الجمحي:

فما ذرّ قرن الشمس حتى تَبَيَّنَتْ بعليب نخلاً مشرفا ومخيما

«ديوانه» ١٠٨.

وانظر: مجلة «العرب» ح ٧، ٨ س ١٧ (محرم وصفر ١٤٠٣هـ) ص ٥٧٣.

(٢٤٢) «هـاشم بن عبـد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر» انظر «السيرة» لابن هشام ١/١.

(٣٤٣) قيل في خاتمة هذه القصيدة: «تمت بحمد الله وتوفيقه بقلم الربيعي عبدالله ١٣٣٦».

المصـــادر والمراجـــع

أولاً : الدوريـــات .

ثانيا : المخطوطـــات .

ثالثاً : المطبوعـــات .

أولاً: الدوريـات:

(١) الجاسر، حمد. «الصلات الأولى بين صنعاء والدرعية»، مجلة العرب، ح ٧ ، ٨ ، س ٢٢ (محرم، وصفر ١٤٠٨هـ) ص ص ٤٤٣ - ٤٤٩ .

(٢) الحكمي، أحمد حافظ. «الإمام محمد بن علي الشوكاني أديبا شاعراً» ، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، ع ٧ (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ص ص ٣١٣ - ٤٠٠ .

(٣) الفقيه، حسن إبراهيم. «مدينة السرين الأثرية»، مجلة العرب، ح ٧ ، ٨ ، س ١٧ (محرم وصفر ١٤٠٣هـ) ص ص ٥٦٠ - ٥٨٣ .

ثانياً: المخطوطـــات:

(١) جحاف، لطف الله. «درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور، وأعيان دولتـه الميامين»، نسخة مخطوطة مصورة، بقسم المخطوطات، جامعة الملك سعود، بدون رقم.

(٢) الشجنى، محمد بن حسن. «التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار»، نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بمصر، تحت رقم ٢٣٥ .

(٣) الصنعـاني، محمـد بن إسـماعيل. «ديوانـه»، نسخـة مخطوطـة، توجد لدى الباحث، بدون رقم.

ثالثاً: المطبوعـــات:

(١) الأكوع، إسماعيل بن علي. «المدارس الإسلامية في اليمن»، منشورات جامعة صنعاء (١)، مط دار الفكر بدمشق (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

(٢) الأهـدل، عبـدالـرحمن بن سليمان. «النفس اليماني»، تحقيق ونشر مركـز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م).
(٣) البسـام، عبـدالله بن عبدالرحمن. «علماء نجد خلال ستة قرون»، ط ١، مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت، (١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م).
(٤) ابن بشر، عثمان. «عنوان المجد في تاريخ نجد»، ط ٤، مط دار الهلال، الرياض مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز (٢٧) (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
(٥) الجاسر، حمد. «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»، ط ١، مط نهضة مصر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).
(٦) جمعة، إبراهيم. «الأطلس التاريخي للدولة السعودية»، ط ١، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز (١١)، (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
(٧) الجـوهـري، إسـماعيل بن حماد. «الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية»، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط ٢، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
(٨) الحبشي، عبـدالله محمـد. «مصـادر الفكـر العـربي الإسـلامي في اليمن»، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، دار العودة، بيروت، بدون تاريخ.
(٩) الحـمـوي، ياقـوت. «معجم البلدان»، دار صادر، ودار بيروت، بيروت (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
(١٠) الحنبلي، راشد بن علي. «مثير الوجد في أنساب ملوك نجد» تحقيق عبدالواحد محمـد راغب، ط ١، مط دار الهـلال الـرياض، منشـورات دارة الملك عبدالعزيز (١٤) (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
(١١) ابن خميس، عبدالله بن محمد. «الدرعية» ط ١، مط الفرزدق، الرياض (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
(١٢) ابن خميس، عبـدالله بن محمد. «معجم اليمامة»، مط الفرزدق، الرياض (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).

(١٣) أبو دَهْبَل الجمحي، وهب بن زمعة. «ديوانه»، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبدالعظيم عبدالمحسن، ط ١، ط القضاء في النجف، العراق (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).
(١٤) الرازي، أحمد بن عبدالله. «تاريخ مدينة صنعاء»، تحقيق: حسين عبدالله العمري، عبدالجبار زكار، ط ١ (١٣٩٤هـ /١٩٧٤م) بدون ذكر لدار النشر.
(١٥) الرازي، محمد بن أبي بكر. «مختار الصحاح»، ط ١، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت (١٣٩٧هـ / ١٩٦٧م).
(١٦) ابن رواحة، عبدالله. «ديوانه»، تحقيق حسن محمد باجودة، مط السنة المحمدية، نشر مكتبة دار التراث، القاهرة (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).
(١٧) الرويشد، عبدالله بن سعد. «الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التاريخ» مط دار احياء الكتب العربية، منشورات رابطة الأدب الحديث.
(١٨) الرويشد، عبدالله بن سعد. «قادة الفكر الإسلامي»، نشر رابطة الأدب الحديث، بدون معلومات أخرى للنشر.
(١٩) زبارة، محمد بن محمد. «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر»، مط السلفية، القاهرة (١٣٥٠هـ / ١٩٣١م).
(٢٠) الزركلي، خير الدين. «الأعلام» ط ٦، دار العلم للملايين (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
(٢١) شاكر، محمود. «نجد»، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
(٢٢) الشوكاني، محمد بن علي. «أدب الطلب» تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م).
(٢٣) الشوكاني، محمد بن علي. «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»، منشورات دار المعرفة، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى سنة (١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م).

(٢٤) الشوكاني، محمد بن علي. «ديوانه: أسلاك الجوهر» تحقيق حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر العربي، دمشق (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
(٢٥) عبدالرحيم، عبدالرحمن. «الدولة السعودية الأولى ١١٥٨ - ١٢٣٣هـ»، ط ٣، مط الجبلاوي، مصر، منشورات دار الكتاب الجامعي (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م).
(٢٦) ابن عثمان، محمد. «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»، ط ١، مط الحلبي، (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
(٢٧) العثيمين، عبدالله بن صالح. «الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حياته وفكره»، مط نهضة مصر، القاهرة، دار العلوم، الرياض، بدون تاريخ.
(٢٨) عطار، أحمد عبدالغفور. «محمد بن عبدالوهاب»، ط ٣، منشورات مكتبة العرفان، (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).
(٢٩) العمري، حسين بن عبدالله، «مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني»، دار المختار للتأليف والطباعة والنشر، دمشق، (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
(٣٠) الغماري، محمد حسن. «الإمام الشوكاني مفسراً»، ط ١، دار الشروق جدة، (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
(٣١) ابن غنام، حسين. «روضة الأفكار والأفهام»، ط ١، مط مصطفى البابى الحلبي، مصر، (١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م).
(٣٢) الفقي، محمد حامد. «أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها»، (١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م)، بدون معلومات أخرى.
(٣٣) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد. «القاموس المحيط»، توزيع مكتبة النوري، دمشق، بدون معلومات أخرى.
(٣٤) كحالة، عمر رضا. «معجم المؤلفين»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون معلومات أخرى.
(٣٥) المتنبي، أبوالطيب. «ديوان المتنبي بشرح البرقوقي»، وضع عبدالرحمن البرقوقي، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م).

(٣٦) مصطفى، إبراهيم وآخرون. «المعجم الوسيط»، مجمع اللغة العربية، المكتبة العلمية، طهران، بدون ذكر لتاريخ الطباعة والنشر.

(٣٧) ابن منظور، جمال الدين محمد. «لسان العرب»، مط كوستاتسوماس، مصر، منشورات الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(٣٨) هارون، عبدالسلام. «قواعد الإملاء»، ط ٣ ، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).

(٣٩) الهاشمي، أحمد. «المفرد العلم في رسم القلم»، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

(٤٠) ابن هشام. «السيرة النبوية» تحقيق مصطفى السقا. وآخرين، مط مصطفى البابي الحلبي، مصر، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م).

(٤١) هلال، إبراهيم. «الإمام الشوكاني والاجتهاد والتقليد»، مط حسان، القاهرة، دار النهضة العربية، (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م).

(٤٢) الهمداني، الحسن بن أحمد. «صفة جزيرة العرب»، تحقيق محمد بن علي الأكوع، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م).